اميرة ضوء القمر

وقصص اخرى



حكايات شعبية من اليابان

تأليف: تاكاشي شيموكا

ترجمة: عبدالمقصود محمد

دار ثقافة الاطفال



نصوص عالمية

اميرة ضوء القمر

وقصص اخرى

حكايات شعبية من اليابان

(٩)

تأليف: تاكاشي شيموكا

ترجمة: عبدالمقصود محمد



فريق التوثيق الألكتروني

اميرة ضوء القمر
ترجمة : عبد المقصود محمد
الطبعة العربية الاولى ١٩٨٨
جميع الحقوق محفوظة

الناشر: وزارة الثقافة والاعلام / دار ثقافة الاطفال
ص. ب ٨٠٤١ بغداد ـ العراق

سلسلة نصوص عالمية
تصدر عن قسم البحوث والنشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام رئيس مجلس الادارة: فاروق سلوم
سكرتير التحرير: فاروق يوسف.

اميرة ضوء القمر



كينتارو: الولد الذهبي



من بين كل ابطال اليابان القديمة، كان (كينتارو) اكثرهم شهرةً، فقد كان الأقوى والأشجع من كل المحاربين. وهو ابن لأحد المحاربين، لكن والده، توفى قبل أن يولد. فعاش مع أمه بعيداً، في غابةٍ على حافة منحدر جبلي، كانت أمه تفخر جداً بابنها الطيب القوي.

كانت تدعوه (كينتارو) أو الولد الذهبي. وكلما كبر أصبح أقوى وأقوى، وعندما بلغ الثامنة من عمره، استطاع أن يقطع الأشجار، أسرع من أي حطاب. وكثيراً ما كان يدخل الغابة، حاملاً الفأس الكبيرة، التي أعطتها له أمه، فيساعد الحطابين في قطع الأشجار.

كان (كينتارو) وأمه، يعيشان في منطقةٍ نائية من الغابة. لم تكن هناك قرية قريبة، ولم يكن بإمكانهما رؤية أحد غير الحطابين، مع ذلك لم يكن (كينتارو) وحيداً، بسبب عدم وجود أطفال، ليلعب معهم، فقد جعل من الحيوانات أصدقاء له، وكثيراً ما كان يلعب معها، وقد تعلم بسرعةٍ كيف يتحدث اليها، وكانت الحيوانات تحب (كينتارو) وتحترمه، لأنه كان أقوى وأبرع من أي واحد فيها، ومن أفضل أصدقاء كينتارو:

الدُبّ والغزال والقرد والأرنب.

إذ كانوا يجدون متعة كبيرة، في أن يلعبوا معاً.

ذات يوم. بينما كانوا يتمشون. بمحاذاة حافة سفح الجبل.
اشار (كينتارو) إلى قطعة من الأرض المسطحة وقال :
— هنا. مكان مناسب لمباراة في المصارعة، هيا نعمل مباراة. فالمصارعة مزاح جميل أيضاً.
وفي الحال وافق الدب قائلاً :
— سأعملُ منصة للمصارعة.
قال كينتارو :
— طيّب. وأنا سأراقب مصارعتكم. وأعطي فطيرةً من الأرز، لمن يفوز في كل جولة.
فضحك الغزال وقال :
— يالها من متعة. سنبذل كل جهدنا، للفوز بفطيرة.
قام كلٌّ من الغزال والقرد والأرنب، بمساعدة الدُبّ في عملِ منصة (حلبة) للمصارعة، وعندما أصبحت جاهزة، قال كينتارو :
— عزيزي الغزال، الآن ستكون الحكم لهذه المبارة؛ وسيبدأ المصارعة كلٌ من القرد والأرنب.
وقف الغزال بين القرد والأرنب، وأخبرهما أن يكونا مستعدين للمباراة، كما وقف المصارعان الصغيران. في مواجهة بعضهما، رفع الغزال بفمه ورقة عالياً في الهواء. ثم أسقطها

كإشارة لبدء المباراة.

اندفع كل من القرد والأرنب نحو الآخر. وبينما هما يتصارعان. نسي الغزال أنه الحكم. وكان يريد للقرد ان يفوز. فهتف :

– قرد. ياقرد. أسرع. لاتترك فرصة للأرنب.

بذل القرد والأرنب كل مايستطيعان. واخيراً فاز الأرنب. بعد أن دفع القرد خارج حلبة المصارعة. ورفع الغزال ورقته في الهواء قائلاً :

– انتهت هذه الجولة وفاز الأرنب.

أخرج (كينتارو) فطيرة أرز وقدمها للأرنب. كان القرد جائعاً. واراد أن يحصل على فطيرة لنفسه. فقال :

– هذا ليس عدلاً. فقد زلّت قدمي وسقطت خارج الحلبة. من فضلك اعطني فرصة أخرى. ودعني أصارع الأرنب ثانية.

ضحك (كينتارو) ثم وافق. فبدأ القرد والأرنب يتصارعان مرة أخرى.

في هذه المرة أمسك القرد بأذني الأرنب الطويلتين. فأوجعتاه. وحاول أن يجري. فوجدها القرد فرصة له. وأمسك بواحدة من ساقي الأرنب الطويلتين. وشدها بكل قوته. فوقع الأرنب على الأرض.

والآن أخذ القرد فطيرة أرز من كينتارو. وفرح بها.

بعد ذلك سأل الغزال الأرنب إذا كان يتصارع معه. وهكذا بدأت مباراة مصارعة بين الأرنب والغزال. وفي هذه المرة كان الدُب هو الحكم. وقد جاهد كل من المتصارعين بجدية. لكن الأرنب انتهز فرصته بينما الغزال ينزل على ركبة واحدة. وفي الحال رفع الدب الورقة في الهواء وعيّن الأرنب فائزاً.

وبهذه الطريقة، فان المجموعة الصغيرة من الاصدقاء، قد متعوا أنفسهم حتى تعبوا، وأخيراً، نهض كينتارو قائلاً :— لعبنا بما فيه الكفاية اليوم، هيا نأتي الى هنا غداً مرة اخرى، اما الآن فلنرجع الى البيت.

وحينما كانت الحيوانات تتصارع، تسلّق رجلٌ عجوز حافّةَ ممر الجبل وعندما شاهد (كينتارو) ومجموعة الحيوانات، ضحك وتحدث معهم، وكان مدهوشاً، فقرر أن يختبيء ويراقبهم. وفي أثناء رجوعهم، تتبعهم الرجل العجوز متخفياً عن أنظارهم.

كان (كينتارو) يتقدم المجموعة، حاملاً فأسه على كتفه تتبعه الحيوانات الأربعة، وبسرعة وصلوا الى النهر. كانوا مضطرين أن يعبروه، لكي يصلوا الى بيوتهم، لكنَّ الجسر قد انجرف بعيداً في العاصفة.

أنزل (كينتارو) فأسه، ولف ذراعيه حول شجرة كبيرة. ثم شدها بكل قوته واقتلعها من الأرض، وحينئذ قطع أغصانها ورمى جذع الشجرة عبر ضفتي النهر، وبهذه الطريقة أصبح باستطاعة الحيوانات وكينتارو أن يعبروا إلى الجانب الآخر من النهر، مستخدمين الشجرة كجسر، وكان الرجل العجوز مدهوشاً جداً، لرؤية القوة الجبارة لكينتارو، فتتبع الأصدقاء عبر النهر، وشاهد (كينتارو) يلوح للحيوانات مودعاً، ويدخل منزل أمه الصغير.

صمّم الرجلُ على رؤية مدى قوة هذا الصبي، فمشى خلفه الى المنزل. فوجىء (كينتارو) وأمه برؤية ضيفهما غير المتوقع، لكنهما رحّبا به، حينئذ طلب الرجل العجوز من (كينتارو) أن يقاومه بذراعه الأيمن، فقد كان هذا الرجل فخوراً بقوة ذراعيه، ولم يفشل أبداً في أي اختبار للقوة. رفع كل من كينتارو والرجل ذراعه الأيمن، وقبض كل واحد منهما على يد صاحبه. مرّ وقتٌ طويلٌ وهما يتصارعان للوراء وللأمام، ولايقدر أحدهما على أن يغلب الآخر، وأخيراً طلب العجوز من (كينتارو) أن يتوقف، وكلاهما قد انقطعت أنفاسه، وأخذ العرق يتصبب منهما، حينئذ صاح العجوز:

-«حسناً. هذا كافٍ.. أنت قوي مثلي وتعد أول شخص

لاأستطيع أن أغلبه بذراعي الأيمن القوي. أثناء مجيئي عبر الغابة، رايتك تقتلع شجرة ضخمة، لتجعلها جسراً على النهر. أنا متأكد أنك عندما تكبر ستكون أقوى رجل في اليابان كلها».

ثم التفت نحو أم كينتارو قائلاً :

– انني أبدو حطاباً، لكنني في الحقيقة واحدٌ من اكبر المحاربين في اليابان، وقد خرجت للبحث عن فتيان أقدمهم الى سيدي «ريكو» لتدريبهم كجنود في الجيش. ومن حسن الحظ أنني وجدت ابنك، اسمحي لي أن أخذه إلى القصر في «إدو» وأعلمه، ليصبح محارباً عظيماً.

حينئذٍ قالت أم كينتارو :

– «هذا كرمٌ كبيرٌ منك أن تأخذ ابني لمثل هذه المصلحة المهمة. وأنا فعلاً اتمنى، منذ وقت طويل، أن يصبح (كينتارو) محارباً شجاعاً وماهراً مثل والده، ولكني كنت أعرف. أنه لايوجد أحدٌ يعرفه في «إدو» فقد كنت خائفة من ألا يتحقق حلمي».

فأجابها الرجل العجوز :

– إن حسن الحظ هو الذي جعلني أشاهد ابنك في الغابة. وسوف آخذه معي الى سيدي (ريكو) إذا كنتِ فعلاً ترغبين أن يصبح محارباً».

كانت أم كينتارو مسرورة جداً. فحنت رأسها نحو الأرض

وقالت :

- انني أستأمنك على ابني.

جاءت كل الحيوانات : الدُبُّ والغزالُ والقردُ والأرنبُ. وسألوا عما إذا كان بإستطاعتهم الذهاب معه. ومشوا جميعاً خلف (كينتارو) والرجل العجوز، حتى آخر شبر في الجبل. لكي ينظروا إليهما وهما يبتعدان.

وبمجرد وصولهما إلى «إدو» ذهب الرجل العجوز إلى السيد (ريكو) فوراً، وأخبره بكل شيء عن كينتارو، وكيف وجد الصبي.

كان السيد (ريكو) مسروراً بالقصة، وأمر بإحضار كينتارو أمامه، وأحبّه عندما شاهده، فجعله واحداً من جنوده الشبان في الحال.

كان جيش السيد (ريكو) مشهوراً، بسبب فرسانه الأربعة الشجعان، وهؤلاء الرجال الأربعة، تم اختيارهم بوساطة السيد (ريكو) نفسه، من بين أقوى جنوده وأشجعهم. وكانوا يثيرون الاعجاب والرهبة في اليابان كلها، بسبب مغامراتهم الشجاعة.

عندما كبر كينتارو وأصبح رجلاً، صار قائداً لهؤلاء الفرسان الأربعة، وتعددت القصص التي تحكي عن شجاعته ومغامراته المثيرة.

ذات مرة. كان السيد (ريكو) وأصدقاؤه. موجودين في وليمة. وحدث طَرقٌ على الباب بصوتٍ مرتفعٍ. ثم اندفع رجلٌ وارتمى على قدميّ السيد (ريكو) صائحاً :

– سيدي. سيدي. ابنتي خطفها شيطانٌ شرير.! لقد أتى في الليل وجرّها من سريرها. أخشى أن يقتلها ذلك الشيطان. ساعدني ياسيد ريكو: ساعدني.!

حينئذ قام كل الفرسان. صاحوا وتحدثوا بغضب؛ فرفع السيد (ريكو) يده من أجل أن يسكتوا وقال :

– «سمعت عن ذلك الشيطان من قبل. وهذه ليست أول مرة يأخذُ الأطفال من أسرّتهم. فلابد أن نعثر عليه ونقتله. تقدم ياكينتارو إلى الأمام. وانتم ياجنودي الشجعان.!»

تقدم كينتارو وانحنى قليلاً أمام السيد (ريكو) قائلاً :

–« انا مستعدٌ ياسيدي: سأجد كهف هذا الشيطان الشرير: وأشتبك معه واقتله بقوة سيفي. وبراعة ذراعي الأيمن؛ سأحطم ذلك الشيء الشرير».

غادر (كينتارو) القصر وانطلق نحو الجبال؛ كانت المنحدراتُ حادةً ومغطاة بالأشجار، لكن كينتارو كان يعمل في الغابات المتشابكة. تتبع كينتارو آثار ذلك الشيطان. كان الطريق طويلاً وصعباً، على حواف الصخور، فوق منحدرات

وعرة وانهار، لكن أخيراً وصل كينتارو الى الكهف الغامض حيث يعيش ذلك الشيطان.

وقف كينتارو خارج الكهف المظلم ورفع سيفه العظيم في الهواء صائحاً :

«انه أنا كينتارو، الفتى الذهبي، اخرج أيها الشيطان وسوف تقتل، سأقطع رأسك بسيفي، واحمله الى سيدي (ريكو). اخرج أيها الشيطان الشرير، وقاتلني».

مع زمجرة شديدة، هب الشيطان متحفزاً، من فتحة الكهف، وهجم على كينتارو، كانت معركة فظيعة، جاهد كل منهما فيها للتغلب على الآخر، فكانا يتقدمان ويتراجعان أمام واجهة الكهف، قاتل الشيطان مستخدماً أسنانه الحادة وأظافره الطويلة، أما كينتارو فقد استخدام سيفه العظيم، وكل ضربات المصارعة التي يعرفها، وأخيراً رفع سيفه الحاد فوق رأسه، بكلتا يديه وضرب الشيطان، فقطع رأسه، حمل كينتارو الرأس الدامي، نازلاً الجبل واحضره أمام السيد ريكو، وكان كل من يشاهده يدهش للمنظر الفظيع، وأصبح (كينتارو) وأعظم بطل في عصره.

طائر الكركي المفرح



كان هناك رجلٌ طيّبٌ وأمين، يُدعى (يوهيو). وكان يعيش منذ زمن طويل في قرية صغيرة ويعمل حطاباً. وفي يوم شتوي بارد، حيث الأرض مغطاة بطبقة سميكة من الجليد. كان (يوهيو) عائداً إلى بيته. من عمله في الغابة. وقد حمل على كتفه كيساً مليئاً بالخشب. ومع اقتراب المساء، وكانت برودة الجو شديدة، مشى مستعجلاً. عبر الجليد الذي غطى الحقول. فجأة شاهد شيئاً ما أسود اللون. يرقد في الجليد. شيئاً ما يتحرك ويصرخ، توقف (يوهيو) وأنزل الكيس عن كتفه. وذهب ليرى ماهذا الشيء. وبينما هو يقترب منه. صرخ ذلك الشيء ثانية. فاستطاع أن يرى أنه طائر الكركي. طائر جميل ضخم، له ساقان طويلتان. عندما شاهد الكركي (يوهيو) قادماً نحوه. حاول جاهداً أن ينهض. فاستطاع (يوهيو) أن يرى إصابة في أحد جناحيه. فصاح قائلاً :

- يالك من مسكين. تعال. دعني أساعدك. إنك إذا بقيت هنا في الجليد. فسوف تموت.

هدأ الكركي وسمح ليوهيو أن يلتقطه بلطف وعناية. فربت على ريشهِ وحمله تحت إبطه. وتوجه به الى بيته.

كان يوهيو رجلاً لطيفاً رقيق القلب. وشعر بالأسف من اجل الكركي الجميل. فظل يعتني به حتى تحسنت حالته كما

كانت. حينئذ أطلق سراحه، ليطير بعيداً في السماء.

ذات ليلة. بعد ذلك بعدة أيام. سمع (يوهيو) شخصاً يطرق بابه، وعندما فتح الباب. وجد امرأة واقفة على الجليد. وفي ضوء مصباحه استطاع أن يلاحظ أنها صغيرة وجميلة وترتجف من البرد. فتطلع إليها في دهشة، قالت المرأة بصوتٍ رقيق عذب :

– انني تهت وسط الجليد، فهل تسمح لي بالدخول وقضاء الليلة في منزلك؟.

– نعم. نعم، على الرَّحب والسِّعة، تفضلي.

أشعل (يوهيو) نار الموقد مرة أخرى، بإضافة خشب جديد اليها، ثم أحضر أرزاً وحساء ساخناً للمرأة الصغيرة. واسمها (أوتسو).

كانت على قدر من اللطف ودماثة الخلق، مثل يوهيو نفسه.

هبّت عاصفة في اليوم التالي، فبقيت (أتسو) في البيت، وبدأ يوهيو يشعر نحوها بالحب، كما أحبته هي أيضاً لرقة قلبه. وبسرعة تزوجا وعاشا معاً في سعادة، رغم أن يوهيو يكسب أموالاً قليلة، وانهما كانا فقيرين جداً.

ذات ليلة. تماماً قبل عشية العام الجديد، كانا يجلسان معاً كعادتهما حين لاحظت أوتسو أن زوجها، كان قلقاً من شيء ما،

فقالت له :

— زوجي العزيز، ماذا يقلقك، أرجوك، أخبرني.؟

تنهّد (يوهيو) ثم قال :

— «حسناً، انه اقتراب مطلع العام الجديد، لكني لا أستطيع أن أعمل أية استعدادات للعيد، لأنني لاأملك نقوداً، حتى انني لا أملك مايكفي لشراء كعك الأرز، كم أتمنى أن أملك بعض النقود..؟»

وأستمعت (أوتسو) إليه في صمت، ثم قالت :

— «يوهيو، انني سوف أحيك من أجلك، ويمكنك أن تأخذ القماش الذي أحيكه فتبيعة في السوق وتحصل على بعض النقود، لكن أرجوك، لا تنظر في الغرفة الأخرى وأنا اعمل فيها، عدني ألا تفعل ذلك.؟!»

وفعلاً وَعَدها يوهيو، فذهبت (أوتسو) الى الغرفة الأخرى وبدأت تحيك بعض القماش، ظلت تعمل عدة ساعات، وتعب (يوهيو) من الانتظار، لكنه كان صبوراً.. وأخيراً خرجت أوتسو بقطعة من قماش جميل في يدها، لقد كانت أروع قطعة قماش رأها يوهيو، فأخذها وتوجه بها في الصباح الى سوق المدينة وباعها بمبلغ من المال، لم يملك مبلغاً مثله في حياته. وهذا أثار (يوهيو) وهيّج مشاعره كثيراً، لقد اشترى به أشياء كثيرة على

الفور، فأنفق المبلغ كله وهو في هذه الحالة من الإثارة.

وهكذا رجع الى البيت، فطلب من (أوتسو) أن تحيك له قطعة أخرى من القماش لقد أصبح شرهاً لدرجة أنه لم يلحظ أن المزيد من العمل، جعل أوتسو أكثر نحافة. ومع ذلك فقد كانت تحيك له قماشاً جديداً، كلما طلب منها ذلك لأنها تحب يوهيو كثيراً.

وذات يوم طلب منها يوهيو قطعة قماش أخرى، وكالعادة قالت أوتسو:

- سوف احيك لك، لكن تذكر وعدك. فلا تنظر إليّ في الغرفة الأخرى وأنا أعمل فيها».

وعدها (يوهيو) وجلس ينتظر، لكنه بسرعة ملَّ من الانتظار. كان يستطيع أن يستمع لصوت الحياكة. فبدأ يسأل نفسه: «لماذا لايمكنه النظر الى أوتسو وهي تعمل.؟»

وبسرعة بدأت تساوره الشكوك، فلم يستطع أن يمنع نفسه من النظر اليها. وبرّر ذلك لنفسه قائلاً:

- لن تغضب مني أوتسو إذا تطلعت إليها لحظة فقط.

في النهاية، لم يعد يحتمل أن ينتظر، فانسلَّ إلى مدخل الغرفة الأخرى ونظر اليها إلا أن أوتسو لم تكن في الغرفة ابداً، وبدلاً منها رأى طائر كركي نحيفاً جداً ينتزع من ريشه ويحيك منه

القماش، أدرك يوهيو أنه مشابه تماماً للكركي الذي أنقذ حياته منذ عدة شهور.

حينئذ تسلّل مرة أخرى وجلس يفكر بهدوء، لقد شعر بقلق شديد، ماذا ستفعل أوتسو بعد أن عرف سرها.؟

اخيراً توقف صوت الحياكة وخرجت أوتسو من الغرفة وفي يديها قطعتان من القماش وقالت بحزن :

«يوهيو، انك نقضت عهدك لي، وحيث أنك الأن تعرف أنني كركي فلن أستطيع البقاء هنا أكثر من ذلك، خذ هاتين القطعتين من القماش بع واحدة واحتفظ بالأخرى، لعلها تذكرك بي.»

صاح يوهيو :

أرجوك ياأوتسو لاتتركيني، كيف أدبّر حياتي من غيرك.؟ انني احبك.!

لكن أوتسو ابتسمت برقة وهزّت رأسها قائلة :

-« لا يايوهيو، انني أتيتُ هنا لأردَّ لك معروفك معي، وبقيت لأنني أحببت قلبك النبيل، لكن منذ أن حكت لك القماش، بدأت تتغير وأصبحت طماعاً وقاسياً، لابد أن أذهب، مع السلامة.»

فصاح يوهيو المسكين :

– لاتذهبي ياأوتسو. أرجوك. لاتتركيني وحدي. انني لن أفشي سرّك. ولن اطلب منك أي قماش بعد ذلك. لاتذهبي.!

وبمجرد أن ابتسمت أوتسو بحزن مرة أخرى ولوحت مودعة. خرجت إلى الباب. وفي الحال تحولت الى كركي. وفتحت جناحيها الرائعين وارتفعت في السماء. وبينما وقف يوهيو يراقبها في يأس. كانت ترتفع أعلى وأعلى في السماء. حتى غابت عن ناظريه. وحينئذ لم يكن هناك إلا صوت يوهيو منادياً :

–« أوتسو. أوتسو».

اوراشیماتاور



حدث ذات مرة، أنه كان هناك صيادٌ يدعى (أوراشيما تارو) كان يخرج بقاربه كلّ يوم، ليصطاد السمك ويبيعه في السوق. ويشتري بالنقود طعاماً وملابس له ولوالديه. اللذين أصبحا عجوزين. وغير قادرين على العمل.

أحب (أوراشيما) السمك والبحر. كان يتمدّد في مؤخرة قاربه، ومعه خيط الصيد العائم في الماء، ويستمع الى صوتِ الأمواج. تصدح على جوانب القارب. وأحياناً كان يستند على جانب القارب عدة ساعات، لمجرّد أن يراقب السمك. وهو يمر سابحاً تحت الماء والأعشاب المائية ترقص لحركة البحر. لكن (أوراشيما) لم يكن رجلاً كسولاً. فقد كان أحسن صياد في قريته، وكل يوم يرجع الى بيته، ومعه سلال مليئة بأفضل السمك واكبره.

ذات يوم، كان يمشي على الشاطىء، عائداً الى بيته. حاملاً سلّة السمك تحت ذراعه، فشاهد بعض الصبية يضربون سلحفاة بحرية.

كانوا يجرونها الى جهة معينة، ثم يرجعون بها ثانية. ويضربونها بالعصي ويرمونها بالأحجار.

شعر أوراشيما بأسف شديد من أجل السلحفاة المسكينة وقال :

--لاتفعلوا ذلك. انكم تؤذون السلحفاة ولو تماديتم في ضربها ستموت. لكن الصبية لم يتوقفوا عن ضرب السلحفاة. وقال واحد منهم :

- ابتعد عنا. نحن نستطيع ان نفعل أي شيء نريده بهذه السلحفاة لأننا أمسكناها. انها ملكنا. !

فسأل أوراشيما :

- هل تبيعها لي اذا أعطيتك بعض النقود ثمناً للسلحفاة.؟

أخيراً. قال الصبية :

- حسناً. سنعطيك السلحفاة إذا دفعت لنا ثمنها.

وفي الحال أعطى أوراشيما قطعة نقد معدنية، لكل واحد من الصبية. وراقبهم وهم يبتعدون ضاحكين، وكل منهم يمزح مع الآخر. ثم نظر نحو السلحفاة قائلاً :

--«غالباً. كان هؤلاء الصبية الأشقياء سيقتلونك أيتها السلحفاة. الافضل لك أن تبتعدي عن هذا الشاطيء الآن. !»

التقط السلحفاة وحملها الى البحر، فتركها تذهب، كانت السلحفاة سعيدة برجوعها الى الماء في أمان، وبدأت تسبح مبتعدةً بسرعة. بعد ذلك بعدة ايام، حينما كان أوراشيما خارجاً للصيد في قاربه كعادته، سمع اسمه يتردّد : أوراشيما، أوراشيما. !

كان الصوت واضحاً كالجرس، وناعماً كنسمة صيف،

تلفّت حوله فرأى سلحفاة، تنظر اليه من الماء. فسألها أوراشيما :

– هل أنت التي تناديني. !

– نعم أنا، جئت لكي أشكرك على معروفك. عندما أنقذت حياتي ذلك اليوم.

– ياه. ! هذا لطفٌ شديد منك.

– ألم تذهب إلى القصر تحت ماء البحر.؟

– لقد سمعت عنه، لكني لم أذهب الى هناك.

– لماذا لاتأتي معي الى القصر. انه قصرُ ملك البحر. أحب أن أفرجك عليه، رداً على جميلك.

وبما أن السلحفاة قدمت دعوتها بجدية شديدة. فقد قرر أوراشيما أن ينزل معها إلى القصر. وكما لو أن ذلك يحدث بوساطة السحر. فأن السلحفاة تغيرت فجأة، وأصبحت كبيرة. في مثل حجم الانسان ، وطلبت من أوراشيما أن يصعد فوق ضهرها. ثم استدارت وغطست في البحر

وبطريقة غريبة وجد أوراشيما نفسه قادراً على التنفس تحت البحر، وهو جالس فوق ظهر السلحفاة. يتلفت حوله. وبينما هو ممتطٍ ظهرها تحت الماء، كانا يسبحان عَبْر غابات من نباتات بحرية عائمة، خضراء وحمراء وبُنّية، مرّا بصخور على هيئة معابد وقلاع ومداخن، مرّا بمئات من الأزهار الجميلة من المرجان.

وكهوف غامضة في سواحل صخرية خضراء مظلمة، السمك يسبح حولها. سمك كبير، وسمك صغير، ذهبي وأحمر، أسود وأبيض. وبجميع ألوان الطبيعة، لم يتعب أوراشيما أو يمل من التطلع إلى ذلك العالم الغريب الجميل تحت البحر، اخيراًو بعد مسافة طويلة. ظهرت البوابة العظيمة لقصر ملك البحر، وخلف البوابة انحدار طويل لسقوف القصر، توقفت السلحفاة أمام الوابة وقالت :

– هذا هو القصر تحت البحر. أريدك أولاً أن تقابل الأميرة، من فضلك انزل عن ظهري وانتظر دقيقة.

ذهبت السلحفاة الى حارس البوابة وهو السمكة ام سيف فضية اللون وكبيرة فقالت لها:

– احضرت ضيفنا أوراشيما تارو من اليابان، من فضلك دلينا على الطريق إلى الأميرة.

وفي الحال قادهما حارس البوابة، عبر البوابة، ثم خلال ردهة طويلة، حيث يوجد عدة خدم من الأسماك، منتظرين ليدلّوا أوراشيما على الطريق، وكانت كل جوانب الردهة مغطاة بصور من المحار والمرجان، وفي نهاية الردهة، كانت توجد غرفة واسعة، خرجت منها أميرة جميلة، لترحب به، وكانت هي أروع أمرأة شاهدها أوراشيما، كانت ذات شعر طويل أخضر

يتماوج في الماء ولها عينان واسعتان قاتمتان. قالت له :
– أهلاً أوراشيما، مرحباً بك في قصر ملك البحر. أشكرك على كرمك مع صديقتي السلحفاة. أرجوا أن تشعر أنك في بيتك وتبقى معنا وقتاً طويلاً.

هذه الفتاة الجميلة. أشعرت أوراشيما بترحاب حار. وجلسا ليأكلا، كان السمك الخادم يحضر طعاماً شهياً لهما ليأكلاه. وقام سمك آخر بالرقص والغناء لتسليتهما. تأمل أوراشيما القصر الرائع، والأميرة الجميلة اللطيفة. فامتلأ قلبه بالسعادة. وبقدر جمال الأميرة كانت متعة أوراشيما بالحياة تحت البحر. وهذه الأيام أصبحت أسابيع كما أصبحت الأسابيع شهوراً. ونسي أوراشيما كلَّ شيء عن والديه وبيته. مرت ثلاث سنوات قبل أن يتذكر والديه العجوزين في البيت. وفكر قائلاً لنفسه :
– يجب أن لا أبقى هنا أكثر من ذلك. فإن والديّ سوف يقلقان عليَّ. ولذلك ذهب إلى الأميرة وقال لها :
– انني قضيت وقتاً ممتعاً معك هنا وكنتِ لطيفةً جداً معي. لكني يجب أن أذهب الآن.

قالت الأميرة والدموع في عينيها : ولماذا بسرعة.؟ ابق معي ولو يوماً واحداً.

اوضح لها أوراشيما أن واجبه نحو والدية أكثر أهمية من

سعادته الشخصية وقال :

- لابد أن أذهب الى البيت. لكني سأرجع بسرعة.

وعندما فهمت الأميرة انه مضطر للذهاب. أعطته صندوقاً صغيراً جميلاً وقالت :

- «أوراشيما. هذا الصندوق هدية. انه يحتوي على شيء ثمين جداً وقد أعطيته لك حتى أذكرك بحبنا. أرجو أن تأخذه معك. لكن يجب أن تعدني بأنك لن تفتحه مهما حدث».

وفعلاً وعدها (أوراشيما) بذلك. ثم وضع الصندوق في كم قميصه. وقبل الأميرة مودعاً. ثم غادر القصر. وركب على ظهر السلحفاة مرة أخرى. وأخيراً وصلا إلى الشاطيء قرب قريته فنزل اوراشيما عن ظهر السلحفاة ووقف على الشاطئ ملوحاً لها. بينما هي تغوص تحت الامواج. وتسبح متبعدة. التفت أوراشيما لينطلق الى بيته. ثم توقف مدهوشاً. فالقرية تبدو مختلفة. لكن الشاطيء كان هو نفسه وكذلك التلال خلف القرية. كانت. هي نفسها. لكن توجد بيوت مختلفة. وتبدو القرية أكبر مما كانت. وأثناء تجواله في الشارع الرئيس. لم يقابل أحداً يعرفه. عدد كبير جداً من الناس مرّوا به. لكن جميعهم كانوا غرباء. وكلهم غير مألوفين بالنسبة له. همس أوراشيما في نفسه :

- ماذا حدث. أنا متأكد أن شيئاً فظيعاً قد حدث. ولابد أن

أصل إلى البيت بسرعة. !

وفعلاً أسرع الخطى نحو بيت والديه. لكنه عندما وصل الى هناك. لم يكن البيت موجوداً. كانت هناك أعشاب طويلة تحت الأشجار.

تأوه أوراشيما في يأس قائلاً:

- غريب. غريب. لابد أن شيئاً ما قد حدث. فماذا يمكن أن يحدث. في تلك اللحظة. مرّ به رجلٌ عجوز. يتوكأ على عصا. فسأله أوراشيما:

- من فضلك. ألا تعرف أين يكون بيت أوراشيما.؟

فأجابه العجوز:

- بيت أوراشيما.؟! حسناً. ان عمري مائة سنه. لكني لم اسمع أبداً عنه. قال أوراشيما:

- انه كان يعيش في مكان ما. قريب من هنا.

فكر العجوز لحظة. وهو متكيء على عصاه. ثم قال:

- «ياه. لقد تذكرت الأن. لابد أنك تقصد أوراشيما الصياد. لكنه كان يعيش قبل ثلاثمائة سنة. فعندما كنت طفلاً. سمعت قصصاً عنه. قال الناس انه خرج وراء سمكة في البحر ولم يعد. ومال البعض للقول بأنه ذهب الى قصر ملك البحر. تحت الماء. لماذا تسأل عنه أنت بعد مضي ثلاثمائة سنة.؟»

ومشى العجوز ببطء مرة أخرى، في حين جلس أوراشيما على العشب الطويل وقد شعر فجاة بأنه أصبح وحيداً. وقال لنفسه :

– منذ ثلاثمائة سنة.! وكنت أظن أنني بقيت مع الأميرة فقط ثلاث سنوات.! لابد أن ثلاث سنوات في القصر تعادل ثلاثمائة سنة في هذا العالم، والا فلماذا اختفى والداي وبيتي.؟!

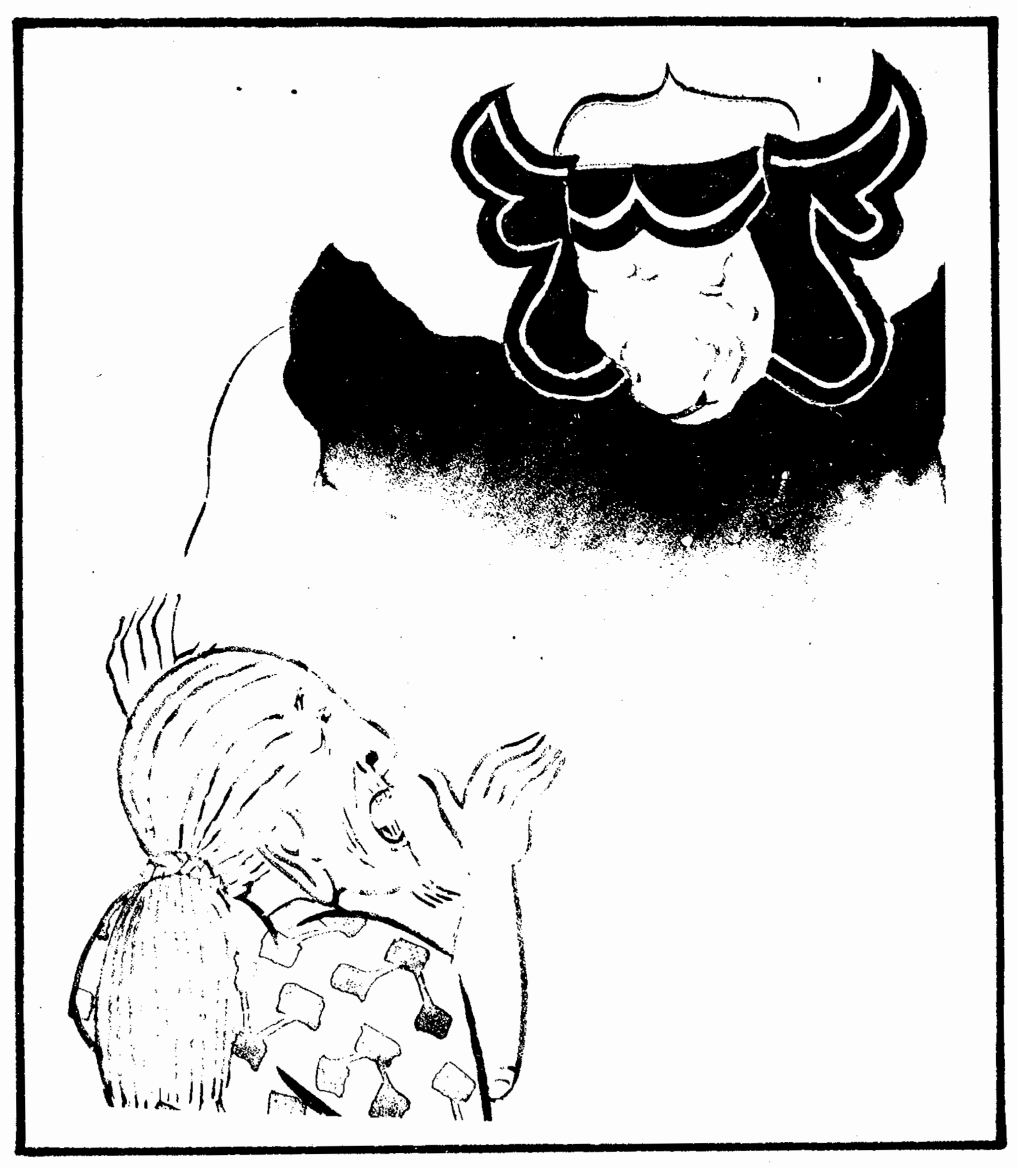
وبينما هو يجلس حزيناً هكذا، سقط من كم قميصه الصندوق الصغير، الذي أهدته الأميرة اليه، وفتحه دون أن يفكر.

وفي الحال تصاعدت من الصندوق سحابة رقيقة من الدخان الأبيض، وبمجرد أن لامس الدخان وجهه، أصبح ممتلئاً بالتجاعيد، وشعره الأسود تغير الى الأبيض. فصاح أوراشيما في يأس :

– «لقد حفظت الأميرة شيخوختي في هذا الصندوق.!»

لغاية هذه اللحظة كان رجلاً قوياً في الرابعة والعشرين، لكنه فجأة أصبح عجوزاً جداً، وجلس هناك يتطلع بعيداً نحو البحر، وفي الصباح عندما مرّ أهالي القرية، وجدوا جثة رجل عجوز جداً، يرقد ميتاً.

موجينا



منذ زمن طويل، في الضاحية القديمة من طوكيو. كان هناك ممرٌ مائيٌّ قديم، وكانت حافة جوانبه مغطاة بالنباتات. والماء قاتم اللون. كريه الرائحة، وبجانب الممرّ المائي، يوجد طريق صخري. يرتفع على هيئة منحدر، وفي تلك الايام، لم تكن هناك مصابيح في الشوارع. وكان الطريقُ مظلماً ومليئاً بالظلال دائماً في أثناء الليل.

فرأى جماعة قليلة من الناس يمشون هناك بعد أن يحل الظلام، كانوا يخافون من (موجينا)، الذي يعتقدون أنه يعيش في الممر المائي، و (موجينا)، هذا مخلوق شرير. يغير شكله ليبدو شبيهاً بالانسان، ثم يضرب الناس بالليل.

وفي وقت متأخر جداً من إحدى الليالي. كان هناك رجلٌ عجوزٌ، يهرول عائداً من عمله الى البيت. ولم يكن هناك قمرٌ في تلك الليلة. لذلك حمل مصباحاً في يده، وبينما كان يصعد على الطريق الصخري، قريباً من المجرى المائي. شاهد فجأة أمرأة تجلس على حافة المجرى المائي، وكانت تبكي. فقال في نفسه :

– ربما تفكر في أن تقتل نفسها. يجب أن أمنعها.

كانت أمرأة جميلة وشعرها مصفوف على طريقة السيدات الثريات، وكان وجهها مغطى بجزء من فستانها، توجه العجوز اليها وسألها :

– «ماهي مشكلتك.؟ أخبريني إذا كان هناك شيء أستطيع أن أقوم به. فأنا يسعدني أن اساعدك. ولن أؤذيك فاسمحي لي أن أساعدك».

لكن المرأة الشابة استمرت في البكاء. وهي ماتزال تغطي وجهها بفستانها.

فقال العجوز :

–« أرجوك. أرجوك استمعي إليَّ. ليس هذا مكاناً مناسباً لسيدة شابة في الليل. لاتبكِ واخبريني فقط كيف أستطيع أن أساعدك».

وببطء نهضت المرأة وهي ماتزال تبكي وظهرها ناحية العجوز. الذي وضع يده على كتفها وقال :

– فقط. استمعي اليَّ لحظة.

التفتت المرأة نحوه وأسقطت الفستان عن وجهها. فلم يَرَلها عينين ولا أنفاً ولافماً. ولايوجد شيء على الاطلاق.!

أطلق العجوز صرخة خوف واستدار وهو يجري. صاعداً المنحدر بمحاذاة الممرّ المائي. وظلّ يجري ويجري. فإن الخوف قد أعار قدميه أجنحة.

وكان مصباحه قد انطفأ. وأمسى كلّ شيء أسود وفارغاً أمامه. لكنه استمر يجري ويجري. ولا يجرؤ أن يلتفت خلفه.

أخيراً شاهد ضوءً على البعد. فجرى ناحيته، كان الضوء ينبعث من كشك بائع المعكرونة، على جانب الطريق. كان أي ضوء وأي رجل بمنزلة إشارة مطمئنة للرجل العجوز. بعد التجربة المخيفة، التي مرّ بها، فجرى بسرعة الى الكشك وجلس عند قدمي بائع المعكرونة.

جلس وهو يرتجف بخوف ويتأوه : آه. آه. آه.

فسأله بائع المعكرونة :

- ماهي مشكلتك أيها العجوز.؟ هل تأذّيت من أي شخص.؟

فتأوه العجوز قائلاً :

لا، لم يؤذني أحد، فقط.. آآ، أي.!

- هل بعض الأشرار..؟

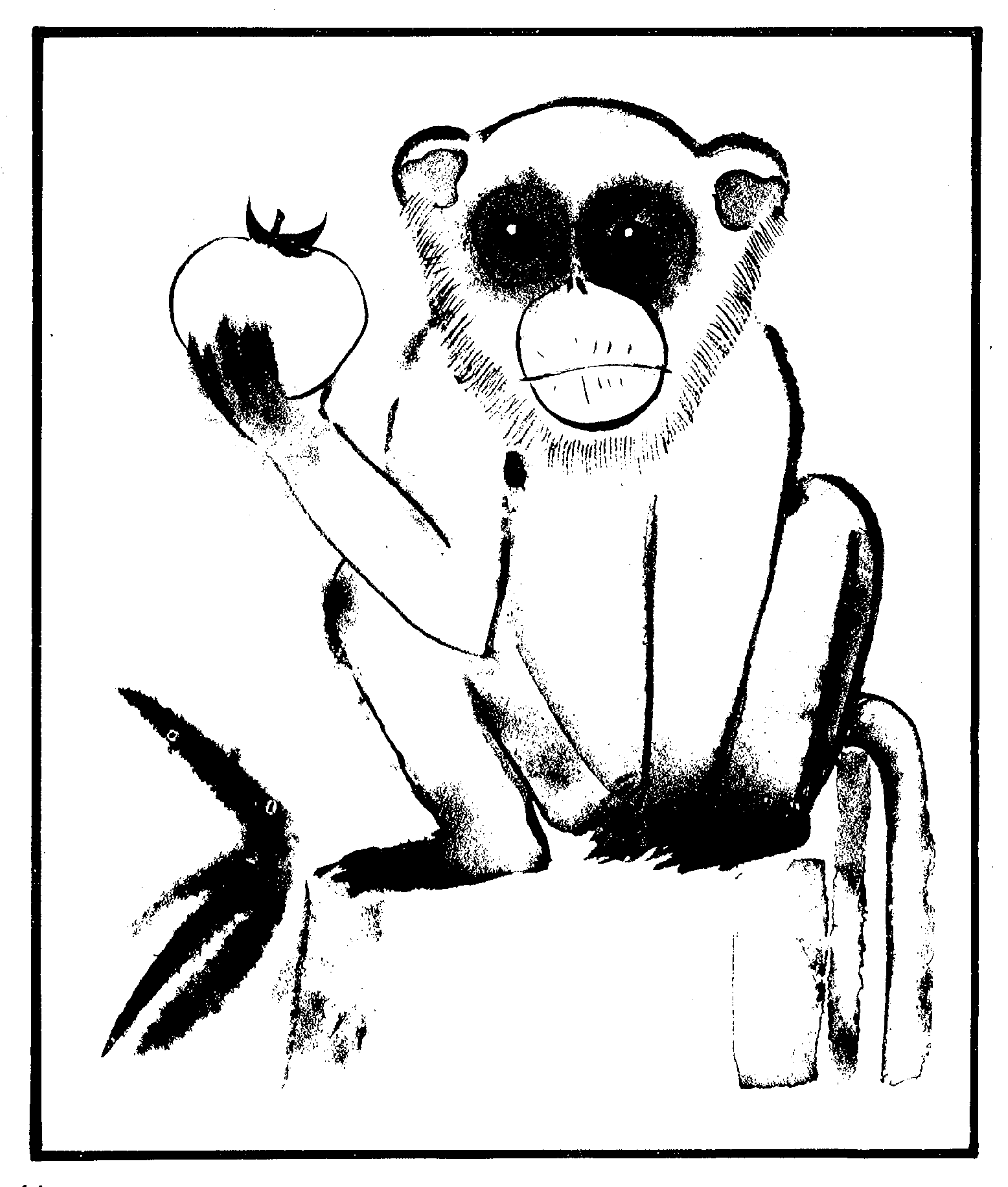
أوه، لا، لقد شاهدت.. شاهدت أمرأة، عند الممرّ المائي. وقد أرتني، آه، لاأستطيع أن أخبرك.!

فصاح بائع المعكرونة :

- حسناً، هل جعلتك ترى شيئاً مثل هذا.؟

واستدار بوجهه نحو الرجل العجوز، وكان وجهاً يخلو من العينين والأنف والفم، ثم اختفى كلّ شيء، حتى ضوء الكشك اختفى.

القرد والسرطان النهري



في صباح ربيعي جميل، كان هناك قردٌ وسرطانٌ يلعبان معاً، على ضفة النهر، وبينما كانا يقومان بجولة استكشافية، عثر السرطان على فطيرة أرز، أما القرد فوجد بذرة من فاكهة يابانية لذيذة، تسمى « بيرسيمون ».

التقط السرطان فطيرة الأرز وعرضها على القرد قائلاً :

— أنظر، يالها من شيء رائع، أعثر عليه.!

وحينئذ عرض القرد على السرطان بذرة (البيرسيمون) وقال :

— وأنا أيضاً وجدت شيئاً رائعاً.!

ومع أن القرد يحبُّ ثمرة فاكهة البيرسيمون، لكنه لايستطيع أن يأكل البذرة. لذلك أراد فطيرة الأرز بدلاً منها. إلا أن السرطان لم يوافق على استبدال الفطيرة بالبذرة.

حينئذ قال القرد الشاطر :

— «كم تكون غبياً إن لم تفكر في المستقبل.! يمكنك أن تأكل فطيرة الأرز الأن، وهي طبعاً اكبر من بذرتي، لكنك إذا زرعت هذه البذرة في الأرض، فسوف تنمو وتصبح شجرة. وفي سنوات قليلة ستحمل كميات من الفاكهة، أكبر كثيراً من هذه الفطيرة الصغيرة، وإذا لم تصدقني، سأزرعها لنفسي، رغم تاكدي من أنك ستحزن إن لم تستبدلها معي».

فكر السرطان وقرّر أن ماقاله القرد صحيح ، لذلك وافق أن يستبدل الفطيرة ببذرة البيرسيمون.

تظاهر القرد بأنه لايريد أن يعطي بذرة البيرسيمون للسرطان ، ثم أخذ فطيرة الأرز وأكلها بسرعة.

وعندما رجع السرطان الى بيته ، زرع البذرة في الأرض ، كما أخبره القرد ، وفي الربيع التالي ، كان السرطان سعيداً ، وهو يرى البذرة وقد نمت لتصبح شجرة ، وكل عام كانت تكبر أكثر.

وفي أحدى السنوات ، أمتلأ السرطان بفرح عظيم ، عندما شاهد الشجرة تحمل أزهاراً في الربيع ، فهذا يعني أنها ستكون في الخريف ، محملة بثمار البيرسيمون الحلوة ، وقال في نفسه :

– كم ستكون لذيذة الطعم هذه الفاكهة. !

أخيراً ، جاء اليوم ، الذي رأى فيه السرطان أن الثمار جاهزةٌ للأكل ، وحاول أن يتسلق الشجرة ، ليلتقط واحدة ، لكنه وجد ذلك مستحيلاً ، فالسرطان عموماً غير مهيأ لتسلّق الأشجار ، حينئذٍ فكر في صديقه القديم ، القرد ، مساعدته في التقاط الثمار.

وفعلاً ذهب ليرى القرد ويخبره بكلّ شيء عن بذرة البيرسيمون ، التي كبرت وأصبحت شجرة محملة بثمار لذيذة ، دهش القرد وأثير جداً بهذه الأخبار ، فأراد أن يأخذ كل الثمار لنفسه.

وبمجرد أن شاهد الشجرة المليئة بالثمار، تسلقها بسرعة، وبدأ يلتقط الثمار ويأكلها واحدة تلو الآخرى. واستمر القرد الطماع في الأكل. ولم يترك الا الثمار الخضراء النيئة فقط. حينئذ توقف للراحة، وأثناء ذلك كان السرطان المسكين حزيناً جداً. عندما رأى أن صديقه القرد، لم يساعده في الحصول على الفاكهة، وعاتب القرد، ليذكره بوعده. اخيراً، التقط القرد أقوى ثمرة وأكثرها إخضراراً، ورمى بها السرطان، كانت الثمرة صلبة كالحجر، فأصابت السرطان المسكين وقتلته. وعندما رأى القرد أنه قتل السرطان فرَّ هارباً بأسرع مايمكنه.

في الوقت نفسه، كان ابن السرطان، الذي يلعب مع صديق له، على مسافة ليست بعيدة من الشجرة، كان في طريقه للبيت، فرأى والده يرقد ميتاً على الأرض، وقد تكسرت صدفته في مناطق عديدة، وبجانبه ثمرة بيرسيمون غير ناضجة. فجلس يبكي بجوار والده، وقرّر مع نفسه، أنه يجب أن يقتص لإغتيال والده.

لقد عرف أن القرد هو الذي قتله، لأنه شاهده ينطلق نحو الشجرة مع والده. وأدرك السرطان الشاب أن القرد أقوى وأبرع من أن يتقاتل معه، لذلك ذهب الى صديق والده القديم : الهاون الصخري، ليطلب نصيحته. فأخبره ذلك

الصديق، بأنهما فعلا يحتاجان الى خطة محكمة جداً لضرب القرد، لأنه محتال شاطر، الا أنه يعتقد أنهما يستطيعان ذلك.

وطلب هذا الصديق مساعدة النحلة والقسطل*.

وحينما سمعا قصة موت السرطان وطمع القرد، وعداه بمساعدة السرطان الشاب في أن يقتص لإغتيال والده.

وعندما وضعوا خطتهم، أرسلوا النحلة رسولاً الى القرد.

وقالت النحلة للقرد:

– أرسلني السرطان الشاب لأبلغك بالأخبار المحزنة عن موت والده، الذي قتل منذ أسبوع، بأن سقط من فوق شجرة البيرسيمون، وهذا هو اليوم السابع، وحفل التأبين الأول لموته. ان صديقي السرطان أعد حفلاً صغيراً على شرف والده، ويطلب منك أن تأتي وتشاركه هذا الحفل، إذا أنك واحد من أفضل أصدقاء والده، وهو يأمل أن تشرف منزله بزيارتك في هذه المناسبة».

عندما سمع القرد هذه الكلمات، فرح كثيراً، انه كان قلقاً مما لو اكتشفت جريمته، أما الآن فقد شعر بالأمان تماماً، ثم تظاهر بأنه مندهش جداً من أخبار موت السرطان، وقبل الدعوة. فشكرته النحلة بأدب، ورجعت مسرعة الى السرطان الشاب، لتخبره أن القرد سيأتي للحفل على شرف والده، وعندما وصل

* القسطل: ثمرة حلوة في حجم البيضة، مغطاة بقشرة بنية تؤكل بعد أن تشوى في النار.

القرد الى بيت السرطان الشاب، كان يرتدي أحسن ملابسه. وتم الترحيب به من كل افراد عائلة السرطان، وجلسوا إلى وليمة ضخمة، كان القرد منسجماً كونه ضيف شرف، وفرح بنفسه كثيراً جداً.

وعندما انتهت الوليمة، أخذه السرطان الى غرفة الشاي، وهناك تركه ينتظر، مرّ الوقت ولم يرجع السرطان الشاب. ونفد صبر القرد وتعب من انتظار السرطان طويلاً. شعر بالعطش فتوجه الى النار وبدأ يصب ماء حاراً من القدر. الذي كان يغلي.

وبينما هو يفعل ذلك، انفجر شيء حار جداً من الرماد وضرب القرد في رقبته، كان هذا هو القسطل. أحد أصدقاء السرطان، الذي كان مختفياً في النار، فوجئ القرد. فقفز للخلف محاولاً الهرب من الغرفة، حينئذ طارت إليه النحلة. التي كانت مختفية أيضاً، ولسعته في وجهه، صرخ القرد بغضب وألم. فرقبته حرقها القسطل، ووجهه لسعته النحلة، اندفع القرد نحو الباب، لكن الهاون الحجري، كان ينتظره هناك. فسقط على رأسه، ودقه في أرضية الغرفة، فرقد القرد هناك، غير قادر على الهرب، وبينما هو راقد هكذا بيأس وألم. أتى إليه السرطان الشاب وقال :

– إنك قتلتَ أبي، فهل أنتَ نادمٌ على جريمتك.؟

فصرخ القرد :

– لا، لا لقد كانت غلطة والدك، ولستُ أنا.

– أنت تكذب وسوف أتخلص من أعمالك الشريرة، وأنتقم لموت أبي منك. حينئذ قطع السرطان الشاب رأس القرد، بمخلبيه القويين.

اميرة ضوء القمر



في قديم الزمان، كان هناك رجلٌ عجوزٌ. وامرأته كانت عجوزاً أيضاً، وليس لها اولاد، فكانا يعيشان وحدهما. ويكسبان قوتهما من صنع سلال الخيزران وبيعها.

وفي أحد الأيام، كان الرجلُ العجوزُ منشغلاً بإقتلاع الخيزران، حينما رأى ضوءاً ساطعاً يلمع من أحدها. وبحبّ أستطلاع، توجه اليها، فوجد أنها تلمع بضوء أبيض هادىء. كضوء القمر.

تناول العجوز فأسه، وقطع عود الخيزران، ولدهشته. وجد طفلة صغيرة جداً، كان طولها لايزيد على خمسة سنتيمترات وجميلة جداً، التقطها بعناية، وحملها الى زوجته في البيت. حيث قال لها:

– انظري يازوجتي، لقد أعطانا الخيزران ابنة.

فرحت زوجته كثيراً، عندما رأت الطفلة الصغيرة جداً. وشعرت بأن أمنياتها قد تحققت أخيراً، حتى لو كانت الطفلة مولدة من الخيزران، وليست واحداً من البشر. لقد أسمياها: «كاجويا – هيم». أو أميرة ضوء القمر بسبب الضوء الذي يشع منها.

وفي اليوم التالي، عندما رجع العجوز، ليواصل قطع عيدان الخيزران، وجد كمية من العملات الذهبية، بداخل أحد

العيدان. وأدرك أن هذه النقود. قد أعطيت له حتى يعتني بالطفلة. فاستخدمها في بناء منزل جديد فخم. من أجل ابنته الصغيرة. واشترى ملابس جديدة لها.

وكبرت أميرة ضوء القمر سريعاً جداً. فأصبحت فتاة جميلة في غضون ثلاث سنوات. وانتشرت قصة جمالها بسرعة في اليابان كلها.

وجاء لرؤيتها عدد كبير من الشبان والوجهاء. ورغب بعضهم في الزواج من الأميرة المحبوبة. لكنها لم تقبل واحداً منهم.

أخيراً. استطاع والدها أن يقنعها بأن تختار واحداً من ثلاثة من الوجهاء.

فقالت أميرة ضوء القمر:

-« سأتزوج من الشخص الذي يمكنه أن يحضر لي ماأريده تماماً.

وعلى هذا الاساس طلبت من الأول أن يحضر قبعة اللورد العظيم «بودها»

وطلبت من الثاني أن يحضر لها جلد فأر النار السحري. الذي لايحترق بأي نار. أما الثالث فطلبت منه أن يذهب الى جبل «هواري» ويرجع بغصن من الشجرة العجيبة. التي تنمو هناك. وهي من الذهب والفضة وثمارها من الجوهرات الثمينة.

وافق الوجهاء الثلاثة على هذه المهام الصعبة. لكنهم كانوا متكاسلين جداً في الاستمرار بالبحث الطويل عن هذه الهدايا. فلجأوا الى الخداع، فأحضر الأول قبعة قديمة. مدعياً بأنها قبعة اللورد العظيم «بودها».

أما الثاني فقد قتل فأراً عادياً وأخذ جلده الى الأميرة في صندوق من الذهب.

والثالث أمر خدمه بأن يصنعوا غصناً من الذهب والفضة. تتدلى منه مجوهرات ثمينة.

حزنت أميرة ضوء القمر، عندما رأت الهدايا. لأنها عرفت أن الوجهاء الثلاثة، لجأوا إلى الغش، فكسرت القبعة. ورمت الجلد في النار، ثم أعادت الغصن المصنوع من الذهب والفضة.

شعر الوجهاء بالخجل من أعمالهم، وغادروا البيت في يأس.

أما الرجل الذي جاء لزيارة الأميرة الجميلة بعد ذلك. فكان هو الامبراطور نفسه، إذ سمع عن جمالها الرائع. ودفعه حب الاستطلاع الى ان يراها بنفسه، وبمجرد أن شاهد الامبراطور أميرة ضوء القمر، وقع في حبها فوراً، ودعاها للذهاب الى قصره، لتعيش معه، فأجابته الفتاة الرائعة:

-« من فضلك، لاتطلب مني أن أذهب معك. انني لست انساناً عادياً، فإذا أطعتك وتركت هذا المنزل ووالدي الطيبين.

فسوف أصبح ظلاً».

وأثناء كلامها، تغير مظهرها وأصبحت ضعيفة جداً ورمادية مثل الضباب. فراح جمالها وذهب عنها ضوء القمر الناعم الغريب.

وعد الامبراطور بحزن أن يتركها حرة، إن كان باستطاعته أن يزورها كثيراً.

ثم رجع الى قصره، وبمجرد أن غادر المنزل، تألقت أميرة ضوء القمر، واصبحت أجمل مما كانت.

ذات ليلة، بعد مدة قليلة، وجدها والدها، تنظر من شباكها الى القمر، وتبكي، وأصابهما الذهول لرؤية دموعها. وسألاها عن السبب فقالت وهي تبكي :

—« آه، ياوالديّ العزيزين الطيّبين، كما تعرفان، فانني لست انساناً عادياً، فقد جئت من القمر، والآن يجب أن أترككما وأرجع، ففي الليلة التالية لإكتمال القمر، سيأتي وجهاء من القمر ليأخذوني، انني حزينة جداً لكوني سأترككما، لكنَّ الوقتَ قد حان لعودتي الى بيتي الحقيقي».

شعر الوالدان أنهما لايستطيعان العيش من دون ابنتهما الغالية، فطلب الرجل العجوز من الامبراطور أن يساعده، ليمنع أهل القمر من أن يأخذوا الأميرة.

أخيراً، حلت ليلة اكتمال القمر. فوصلت آلاف من المحاربين، لحراسة منزل الرجل العجوز. وخبأت الأم أميرة ضوء القمر في غرفتها، كما أحكم الأب قفل الباب. وعند منتصف الليلة، كان القمر في قمة تألقه. وكان ضوء القمر ينساب، منعكساً على منزل الرجل العجوز. فجأة شاهد المحاربون الساهرون سحابة، على شكل عجلة حربية، تطير منطلقة من القمر بأتجاههم. حاولوا إطلاق سهامهم عليها. لكن ضوء القمر ازداد بريقاً في عيونهم.

هبط قائد جنود القمر من المركبة، سابحاً في ضباب أبيض، وبينما هو يفعل ذلك، فتحت كل أبواب المنزل من تلقاء نفسها، وخرجت أميرة ضوء القمر. في حين انحنى الرجل العجوز نحو الأرض، راجياً السماح له بأن يحتفظ بأبنته. لكن محارب القمر هز راسه قائلاً :

-« حان الوقت لكي ترجع الأميرة الى بلدها، انها أرسلت الى هنا معاقبة على خطأ ارتكبته، وقد تعلمت عندك ان تكون لطيفة وطيبة، والآن انتهت مدة عقوبتها، فيجب أن ترجع الى القمر».

حمل واحد من أهل القمر فستاناً عجيباً من الريش، وقدمه لأميرة ضوء القمر لكي تلبسه، وجاء آخر حاملاً قنينة تحتوي على (اكسير الحياة) وهو مشروب يجعل الأنسان يعيش الى الأبد.

فشربت منه الأميرة، ثم تركت البقية للامبراطور مع رسالة تودعه فيها وتشكره على كرمه. حينئذ خلعت فستانها العادي وأعطته لوالديها حتى يذكرهما بها بعد رحيلها.

وبينما هي ترتدي الفستان المصنوع من الريش، أشرقت بضوء ساطع، كأنه ينبعث من مائة مصباح، فمحا ظلمة الليل.

فجأة، في ومضة ضوء خاطفة، ذهبت أميرة ضوء القمر ومعها أهل القمر، اذ صعدت بهم العجلة الحربية في السماء بسرعة. وفي الحال اختفوا بين السحاب، تاركين الرجل العجوز وزوجته، يقفان وحيدين في ضوء القمر.

في اليوم التالي، أخذ العجوز رسالة أميرة ضوء القمر و «اكسير الحياة» وذهب الى الامبراطور، الذي قرأ الرسالة والدموع تملأ عينيه، لكنه لم يشرب اكسير الحياة، فقد كان خائفاً من تأثيراته، وبدلاً من ذلك أمر بأن تحرق الرسالة والاكسير، عند شروق الشمس، على قمة أكثر الجبال غموضاً، وهو جبل فوجي، وحتى هذا اليوم، لايزال الناس يستطيعون رؤية الدخان يتصاعد من قمة جبل فوجي.

الفستان اللامع



في قديم الزمان. عاش صيادٌ يدعى «ريوهاكو». وكان يعتني بأمه العجوز المريضة. في بيتٍ معزول على البحر. كان البيتُ مبنياً على حافة شاطيء يسمى ميهو - نو - ماتسوبارا.

وكان هذا الشاطيء جميلاً. خصوصاً برمله الناعم الأبيض. الممتد تحت ماء البحر الأزرق الصافي. وطول النهار تتدحرج أمواج لطيفة للوراء وللأمام. تعلوا وتهبط على الشاطيء بصوت رتيب.

وعلى طول الشاطيء. كانت تنمو أعدادٌ من أشجار الصنوبر الطويلة. وكانت أوراق الصنوبر الإبرّية الخضراء الزاهية. تهتز مع نسائم الربيع الناعمة. ويظهر من وراء الأشجار. على البعد. جبل (فوجي) الذي يمتد عالياً في السماء. وقمته مغطاة بالجليد.

كان «ريوهاكو» وأمه فخورين بشاطئهما. رغم أنهما فقيران. ولاتستطيع أم «ريوهاكو» مغادرة سريرها. منذ عدة سنوات. لقد كانا سعيدين لكونهما يعيشان في مكان بهذا الجمال الطبيعي.

كان «ريوهاكو» رجلاً أميناً ومجتهداً في عمله. ذات صباح استيقظ كعادته قبل الفجر. ونزل إلى البحر ليصطاد. وبينما هو يدفع زورقه في الماء. أشرقت الشمس فوق قمة جبل فوجي.

فغيرت لون الجليد على منحدراته من اللون الأبيض الى الأحمر الوردي. وفي الوقت نفسه. ازداد تألق السماء والبحر تدريجياً. الى أن شاهد «ريوهاكو» ضوء الشمس الذهبي يلمع على رمل الشاطىء. وبدت أكثر بريقاً ونظافة. حيث لايستطيع (ريوهاكو) إلا أن يقف ويتأمل جمال الطبيعة في اعجاب وصمت. واخيراً دفع زورقه الصغير داخل الماء وقفز فيه. حينئذ بدأ يجذف متوغلاً في الضباب الخفيف الذي مازال متدلياً فوق الماء.

وفجأة لاحظ (ريوهاكو) شيئاً غريباً يلمعُ بين أشجار الصنوبر، المنتشرة على طول الشاطىء فسأل نفسه:

- ماهذا.؟ عادة، لايوجد هناك شيء.!

وبفضول، استدار بالقارب وجذف بسرعة راجعاً الى الشاطىء. وبينما كان يخطو على الرمل، اشتمَّ رائحة الأزهار العطرة، وسمع صوت الموسيقى، فقال في نفسه :-« لابد أنني أحلم، وسأفيق في غضون دقيقة، كيف يمكن أن أسمع موسيقى هنا. على الشاطىء؟ وماذاأتى برائحة الأزهار العطرة هذه؟

لايوجد هنا شيء سوى البحر وأشجار الصنوبر، لابد أن كل هذا في خيالي فقط».

حينئذٍ لمح شيئاً لامعاً على غصن شجرة صنوبر. فتوجه إليه.

ورأى أنه كان فستاناً. بل هو فستانٌ غريبٌ وجميل جداً. فقد كان مصنوعاً من شيء ما يشبه النور وناعماً مثل الريش ومليئاً بألوان مختلفة، تلمع في ضوء الشمس.

اقترب (ريوهاكو) متسللاً. إلى أن وصل الى الفستان. فسحبه عن غصن الصنوبر بلطف. وقال في نفسه :

– سآخذه إلى البيت وأريه لأمي. انها ستدهش لرؤيته. لابد أن هذا أكثر جمالاً من أي فستان في العالم. !

واستدار مهرولاً إلى البيت والفستان في يده. لكنه فجأة سمع صوتاً ناعماً ينادي :

– انتظر. أيها الصياد. أرجوك انتظر. !

توقف (ريوهاكو) والتفت. فوجد فتاة تقف خلفه. تأملها بدهشة. لقد كانت أورع من أجمل فتاة شاهدها. وبينما هو يرقبها بتعجب. اقتربت منه أكثر. كانت تتحرك برقة. فبدت كأنها تطفو على الرمل. وقالت :

«من فضلك. أعد إليَّ الفستان. انه فستاني ولا أستطيع أن أطير عائدة إلى الفردوس من دونه. أرجوك أعده إليَّ. فيجب أن أعود إلى الفردوس».

وبدأت تبكي. فشعر (ريوهاكو) بأسف شديد لهذه الفتاة الرائعة من الفردوس. لكنه لم يرغب في أن يعيد الفستان

الجميل. فأجابها قائلاً :
– سأعيد إليك فستانك. إذا أعطيتني شيئاً أخر بدلاً عنه قالت الفتاة بعدم أرتياح :
– انني لا أملك شيئاً آخر، أعطيه لك.
ثم رفعت رأسها وابتسمت كأن فكرة، خطرت ببالها. وقالت :
–«أيها الصياد. إذا أعدت اليَّ فستاني. سأرقص لك الرقص الخاص بالفردوس. والذي لم يشاهده انسان على الأرض من قبل. انه سيجلب لك الأمان والسعادة، بقية حياتك».
فكر (ريوهاكو) في ذلك وشعر بارتياب، فقال بلهجة لينة :
–«إذا أعدت إليك فستانك، يمكنك أن تطيري بعيداً في الحال ولن أرى الرقص.!»
فأجابت الفتاة :
–« أعدك أنني سأفعل ولا أحد من الفردوس يكذب أبداً. فنحن لانتكلم إلا الصدق».
حينئذ شعر (ريوهاكو) بالخجل. وناولها الفستان من دون كلمة أخرى. بدأت فتاة الفردوس بالرقص كما وعدت. فسمع (ريوهاكو) الموسيق الجميلة مرة أخرى. وبدت الفتاة الراقصة

محاطة بهالة مشرقة من النور، وشعر هو بأن هذا لم يعد شاطئه المألوف، الذي يصطاد عليه كل يوم، لكنه مكان ما، غريب وخيالي، وأمتلأ (ريوهاكو) بشعور عميق بالفرح.

اخيراً، وهي مازالت ترقص، بدأت ترتفع الفتاة بالهواء ببطء. وقالت :

– الله معك ياريوهاكو، يمنحك الأمان والسعادة في منزلك دائماً.

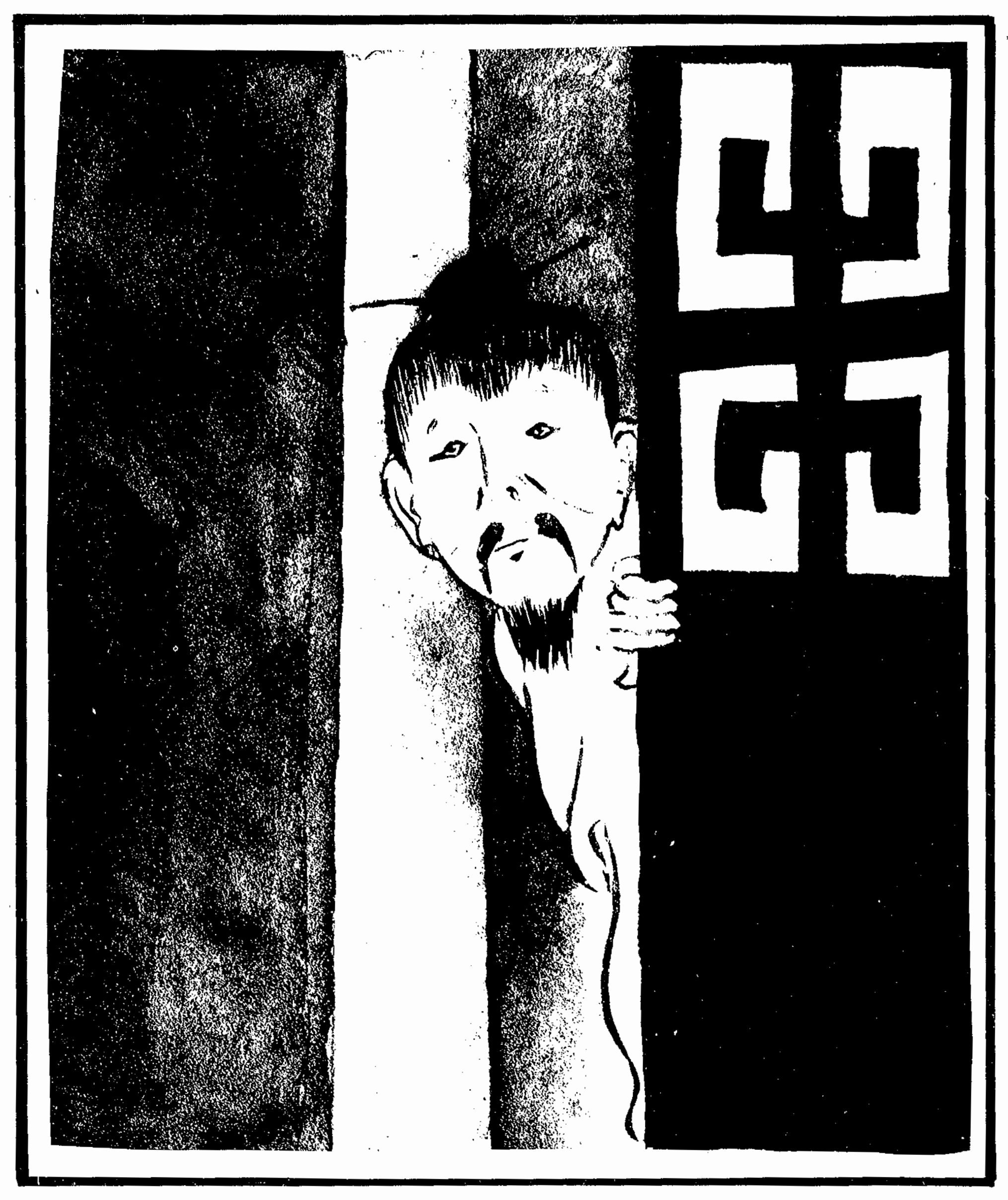
وبينما هي ترتفع في السماء، كانت تبتسم لريوهاكو، الذي بقي متطلعاً إليها. حتى لم يعد باستطاعته أن يرى شكلها. فتنهد واستدار مبتعداً، وتنبه على نفسه وهو مايزال واقفاً على الشاطىء، وشمس الغروب تغوص في البحر. لقد انتهى النهار أثناء مشاهدته للرقص، فجرى بسرعة نحو البيت، كانت نسمة المساء باردة. وشعر بالذنب لأنه أضاع النهار من غير أن يصطاد، لكنه مرّ بمغامرة عجيبة. سيحكيها لأمه.

وبينما هو يقترب على مرأى من البيت الصغير. بين أشجار الصنوبر، تملكته الدهشة عندما شاهد أمه تقف خارجاً. لتنتظره، لقد مرّ وقتٌ طويل، وهي لاتستطيع مغادرة سريرها. لذلك لم يكن قادراً على تصديق مايراه، إلى أن مشت بفرح لتقابله، وكان وجهها متألقاً بالسعادة. ثم جلسا معاً وحكى

ريوهاكو لأمه كل شيء عن الفتاة الجميلة من الفردوس وفستانها اللامع. وتأكد أن وعدها كان يعني أن أمه سوف تسترد عافيتها من جديد. وكلاهما شكرها من صميم قلبه. ومنذ ذلك اليوم يعيش (ريوهاكو) وأمه في أمان وسعادة. بمنزلهما الصغير. بين أشجار الصنوبر.

وإذا كنت في زيارة لشاطىء ميهو – نو – ماتسوبارا. فيمكنك أن تبحث عن الشجرة. التي علقت عليها فتاة الفردوس فستانها اللامع. وإذا كنت سعيد الحظ. يمكنك أن تعثر عليها..

البائع المتجول وعصفور الأيكة المغرد



كان هناك بائعٌ متجوّلٌ شاب. يسافرُ من مدينةٍ الى أخرى. وفي كلّ مدينة يبيع للناس الأشياء الصغيرة. التي يحملها وينادي بها:

- شاي، زيت، إبر، خيط.

ويتجمع الناس، ليروا ماعنده. أحياناً يشترون أشياءه. وأحياناً لايفعلون ذلك، لكنّ البائع المتجوّل. كان يكسب مالاً كافياً ليعيش، وكان سعيداً.

كانت نهاية السنة واحدة من المناسبات الطيبة. للبائع المتجول، فالناس يريدون شراء أغراض للعام الجديد. وفي العادة كان شغله جيداً، لكن أحياناً تمرّ عليه أيام رديئة.

وفي عشية عام جديد، حينما كانت الشمس توشك أن تغرب خلف جبل (فوجي)، لم يكن البائع قد باع شيئاً. وكان يمشي في ممرّ على الجبال، حاملاً حاجياته. بدأت تهب رياح باردة، لذلك أشعل ناراً، وجلس أمامها، وفي الحال دفأته النار، وشعر بتحسّن، ورغم أن الشمس قد غابت، الا أنه استمرّ ينادي:

- شاي، زيت، إبر، خيط، وعندي أيضاً مساحيق للوجه وأحمر للشفاه وأمشاط.

حينئذ وفي مكان مابين الشجيرات، سمعَ صوتَ أمرأةٍ أرقّ

من صوت الطيور. تناديه :

– أيها البائع المتجول. من فضلك بعني مشطاً وأحمر الشفاه. !

تلفت البائع المتجول. فرأى خلف الشجيرات. بيتاً جميلاً. له بوابة واسعة. فمشى إليها. وانفتحت عندما دفعها. فدخل منها. وسمع الصوت يناديه :

– من فضلك. تعالَ من هذا الممشى.

فتبع الصوت الى داخل البيت. حيث قاده الى غرفة الضيوف. ثم طلب منه أن يبقى هناك هذه الليلة. لأنها عشية العام الجديد. فوافق البائع. وفي الحال نام بارتياح.

وفي الصباح التالي. أيقظه الغناء العذب لعصفور الأيكة المغرد. ظل راقداً برهة من الزمن. يستمع لغناء الطائر. ثم نهض وتوجه إلى الشباك. وفي مواجهته. رأى حديقة واسعة. مليئة بأشجار الفاكهة. وكانت كل الأشجار مغطاة بالأزهار. كان منظراً مدهشاً.

ثم سمع صوتاً خلفه. وكانت تقف بالباب سيدة رائعة الجمال. قالت :

– « انه صباح عام جديد والوليمة جاهزة. فتفضل لتأكل معي ».

وافق البائع على اقتراحها وجلسا معاً. كان يتطلع الى السيدة بين وقت وآخر قائلاً في نفسه :

– حتماً، لابد أن تكون هذه ألطف سيدة في العالم.

وفجأة تحدثت مرة أخرى فقالت :

–« ابق هنا معي. وسيكون هذا البيت ملكك. ستكون غنياً وأصبح أنا زوجتك».

فرح البائع الشاب تماماً، وبقي في البيت الكبير، مع السيدة الغامضة. وتزوجا بعد ذلك بمدة قليلة.

ثم أتى الربيع وامتلأ الهواء برائحة زهرة الخوخ. وكان الرجل الشاب مع زوجته الجميلة، يقضيان معظم وقتهما في الهواء الطلق. يتمشيان معاً فوق العشب الجديد بالحقول الخضراء الزاهيه.

وفي أيام الصيف. كان الشاب ينزل كثيراً الى النهر ويسبح. ولم تكن زوجته تشترك معه في النزول الى الماء، بل تنتظر فقط على ضفة النهر. مرّ الخريف وجاء الشتاء مرة اخرى. وذات يوم قالت الزوجة لزوجها :

–« سيكون عندي طفلٌ يازوجي، ويجب أن نقوم بالعادة المتبعة. فسوف أذهب الآن إلى منزل والديّ في القرية. وسأرجع اليك حينما يولد الطفل، ولغاية ذلك الوقت. يجب أن تعدني بشيء ما».

– أعدك..!؟

—« نعم. يوجد في هذا البيت ثلاث عشر غرفة. لكن الابواب المفتوحة منها لك اثنا عشر باباً فقط. ويجب ألا تدخل الغرفة الثالثة عشرة أبداً. أبداً. هذا مايجب أن تعدني به».

وعدها الزوج الشاب بذلك. فخرجت الزوجة في الحال. وبقي وحيداً في البيت الواسع. بعد مدة قليلة. قرر أن يفتح باب الغرفة الأولى. في المدخل شاهد حديقة واسعة. مليئة بأشجار الفواكه المزهرة. وفتح باب الغرفة الثانية فرأى هناك الحقول المليئة بالعشب الأخضر في الربيع. واشتم رائحة زهرة الخوخ. وهكذا فتح أبواب الغرف الأثنتي عشرة. وكلها ذكرته بالسعادة التي عاشها مع زوجته. وفجأة تذكر الكلمات التي كان يردّدها. عندما كان بائعاً متجولاً:

—« شاي. زيت. إبر. خيط. معي أيضاً مساحيق للوجه وأحمر شفاه وأمشاط.!»

حينئذ توجه إلى الغرفة الثالثة عشرة. وتملكته رغبة عارمة. لكي يرى ما بداخلها. لكنه وعد زوجته.. مرّت دقائق وهو واقف أمام باب الغرفة الثالثة عشرة. ثم ببطء دفع الباب بلطف وفتحه. كانت الغرفة مظلمة ولم يستطع أن يرى شيئاً في البداية. ثم تعوّدت عيناه على الظلمة. فبدأ يرى مابداخلها. كان هناك عش صغير على غصن شجرة خوخ. وفي العش جلس عصفور

الأيكة المغرّد. الذي لم يتحرك مطلقاً. فقد كان خائفاً جداً.
وبهدوء انبعث من الظلمة صوت حزين. مشابه لصوت
زوجته :
-« أه. يازوجي. يازوجي. لقد رأيتني بوضوح أخيراً».
بعد ذلك ساد الصمت.

وعندما أستفاق البائع المتجول. كان مايزال يجلس وحيداً
بين الجبال. وكانت الرياح الباردة مازالت تهب. وقد انطفأت
النار. التي أوقدها. وكانت الأشياء التي يبيعها مبعثرة بجانبه.
فجمعها ببطء. والحزن يعصر قلبه. وبمجرد أن جال ببصره نحو
الشجيرات. لم يكن هناك شيء. لكن في مكان ما. بعيداً جداً
وسط الجبال. كان عصفور الأيكة المغرد يغني.

أنملة الاصبع الصغير



ذات مرة، كان يعيش في قرية، أبٌ وأمٌّ عجوزان وابنهما. وكان الولدُ الصغير، ضئيلاً جداً، لدرجة أنهما أسمياه: أنملة الاصبع الصغير.

حقاً انه كان صغيراً جداً، لكنه أيضاً دقيق الملاحظة وشجاع جداً

كان يلعب بسعادة مع أيّ من أطفال القرية، لكنَّ هناك فرقاً واحداً كبيراً بينهم، فبينما كان أصدقاؤه يكبرون ويزدادون طولاً كل سنة، إلا أن أنملة الإصبع لم يطل أكثر من ثلاث سنتيمترات.

ورغما عن حجمه، كان أنملة الإصبع يرغب كثيراً في أن يصبح محارباً، في النهاية، أخبر والديه عن خططه، لكي يذهب إلى العاصمة ويصبح محارباً فقال والده العجوز:

« حسناً، ياأنملة الإصبع، انك ستجعلنا نشعر بحزن شديد لإفتقادك لكن إذا كنت متأكداً تماماً أن هذا هو ماتريده، فيمكنك أن تذهب».

وكان هناك نهر كبير، يتدفق جارياً أمام المنزل، باتجاه العاصمة، لذلك قرر أنملة الإصبع أن يسافر عن طريق الماء، فقدم له أبواه قدح الحساء الخشبي ليستعمله كقارب، وصنعا له مجذافاً من شريحة عصا، واستخدام أنملة الإصبع إبرة حادّة

كسيف.

وعندما وضع أمتعته في قاربه، قال لوالديه : مع السلامة.

ثم نزل إلى النهر في القدح الخشبي. كان النهر يتدفق في مجراه منحدراً بقوة. والقارب الصغير يطفو بسهولة فوق الأمواج. أحياناً كانت الرياح تهب عليه في دوائر، لكن أنملة الإصبع سرعان ما يعيد إليه توازنه، بمجذافه المصنوع من شريحة عصا.

وبعد أن طفا على النهر يومين، وصل أنملة الإصبع إلى المدينة، التي بدت له كبيرة جداً ومزدحمة بالناس. كانت المباني ضخمة كلها متشابهة كأنها تمتد عالياً في السماء.

كان الطقس ربيعياً، فازدحمت الشوارع بالناس، الذين خرجوا ليستمتعوا بالشمس المشرقة وروعة جمال الأشجار المزهرة.

والمدينه كلها بدت ممتلئة بالزهر وشذى رائحة الورود العطرية، استمتع أنملة الإصبع برؤية مناظر المدينة، فكلّ شيء رأه كان جديداً ومثيراً له. وفي يومه الثالث بالمدينة، وصل أنملة الإصبع إلى منزل واحد من أعظم قادة اليابان. كان المنزل ضخماً وفخماً جداً، وبه عدد من الخدم. وطلب أنملة الإصبع من القائد أن يقبله محارباً، فأدخلت جرأته المسرّة في نفس القائد، ولذلك وافق وقال ضاحكاً :

– برغم أنك صغيرٌ جداً وتحتاج الى شجاعة أسد لتطلب مني مثل هذا الطلب، يمكنك أن تبقى، وتقدم لي برهاناً على أهميتك.

فانحنى أنملة الإصبع وأجاب :

–سيدي، إن حياتي وسيفي في خدمتك.

قال القائد :

–« في هذه الحالة، يمكنك أن تستخدمه لحراسة ابنتي. تذهب معها في كل مكان وتحرسها بحياتك. وسأعتمد عليك في حمايتها من الأذى».

كانت ابنة القائد أميرة جميلة، وفرح أنملة الإصبع لكونه أصبح حارساً لها فكان يتبعها إلى أي مكان تذهب اليه.

في ذلك الوقت، وصلت أخبار عن وجود وحش أحمر ضخم، له قرنان، وقد ظهر هذا الكائن المرعب في المدينة فجأة، وانه خطف وأكل فتاتين صغيرتين، وكانت معه مطرقة سحرية، يطلق عليها : كنز.

صمم أنملة الإصبع على أن يقتل الوحش. إذا واتته الفرصة، وقد تدرب في عملية تحضيرية بسيفه الابرة.

فذات يوم خرجت الأميرة، لزيارة معبد خارج المدينة. وذهب معها أنملة الإصبع وبعض الخدم. وبينما كانوا ممتطين

خيولهم عائدين إلى البيت. كان أنملة الإصبع جالساً كعادته، على رأس الحصان. وكانوا مضطرين للمشي في غابة مظلمة غامضة. وكانت أشجار الصنوبر بضخامتها وارتفاعها الشاهق، تتشابك وتحجب الضوء. ولم تكن هناك طيور. وليس هناك إلا أصوات الخيول. تدق بحوافرها على أوراق الصنوبر الابرية.

فجأة أصبحت السحب مظلمة جداً. وبدأت تهب ريح قوية خلال الاشجار. تطلعت الأميرة نحو السحب القاتمة المنتفخة في السماء، وقالت :

-« العاصفة آتية. وأعتقد أننا يجب أن نسرع. انها ستمطر في غضون دقيقة».

في تلك اللحظة، ظهر الوحش الأحمر الفظيع، وهو يزأر بصوتٍ مرتفع. وقفز عليهما، فصرخت الأميرة بفزع. وحاولت الخيول أن تهرب. لكن الوحش خطفها وحملها مبتعداً بها، حينئذ قفز أنملة الإصبع من فوق الحصان، وشهر سيفه الصغير، مهاجماً الوحش. كان يهتف وضرب الوحش عدة مرات، فأسقط الاميرة من يده، وهو ماخوذ من المفاجأة، وهرب صارخاً بخوف وألم.

لقد كان مضطرباً وهو يهرب من المحارب الصغير بسيفهِ الحاد. لذلك سقطت منه المطرقة : كنز.

هذه المطرقة السحرية. إذا هزّها انسان وطلب أمنية. فسوف تتحقق هذه الامنية. عندما أفاقت الأميرة من صدمتها. سألت أنملة الإصبع عن رغبته. فأجابها :

- أتمنى أن أصبح كبيراً كأي انسان عادي.

هزّت الأميرة المطرقة. وفي لمح البصر. أصبح أنملة الإصبع شاباً أنيقاً طويلاً. وانحنى أمام الأميرة الجميلة. فشكرته لأنه أنقذ حياتها. ثم رجعا معاً إلى المدينة. ليبلغا القائد بانتصار أنملة الإصبع على الوحش.

وهناك قال القائد :

- أشكرك من صميم قلبي لأنك أنقذت حياة أبنتي. كيف أكافئك.؟ وماذا أعطيك مقابل عملك الشجاع هذا.؟

فأنحنى أنملة الإصبع بأدب وقال :

أود أن أتزوج ابنتك.

فضحك القائد وقال :

- « أرى أنك أصبحت جسوراً أكثر من ذي قبل. انني أوافق. وانه لما يزيد بيتي شرفاً أن تكون ابناً لي».

وهكذا تزوج أنملة الإصبع ابنة القائد الجميلة. أما والده فقد تركا منزلهما الصغير على النهر. وحضرا الى المدينة وعاشوا جميعهم في سعادة بعد ذلك.

امرأة الجليد البيضاء



كان هناك حطابان، يعيشان في قرية على قمّة الجبل. أحدهما كان شاباً طويلاً قوياً، وسعيداً دائماً، أما الآخر فكان عجوزاً، تعب من عمله الشاق على منحدرات الجبل.

كان الحطابان يخرجان كلّ يوم، فيمشيان في الجبال وينزلان إلى الوادي القريب حيث يعملان، وكانت الغابة تقع على الجانب الآخر لنهر واسع، فكان المراكبي يجذف بهما إلى الضفة الأخرى كل صباح، ويرجع بهما في المساء، وكانت هذه الرحلة ممتعة في الربيع والصيف، لكن عندما كانت السماء تمطر أو ينزل الجليد، فإن كلّ شيء يصبح مبتلاً وبارداً، وفي ليلة شتوية باردة، كانا عائدين إلى منزليهما عَبْرَ الغابة، وحلَّ الظلامُ سريعاً في ذلك اليوم وبدأ الجليد في السقوط، وكانت الريح القوية تخبط نُتَفَ الجليد الثلجية في وجهيهما، فكانا يمشيان في صمت وعلى نحو مائل لتفادي الريح، كان الحطاب الشاب يحمل مصباحاً، لكن ضوءه كان ضعيفاً، تحت تأثير سقوط الجليد. وكانت أقدامهما قد تعودت على معرفة الطريق الصحيح، من بين الأخشاب، أخيراً وصلا الى ضفة النهر، لكن لم يكن هناك أي أثر للمراكبي ولا القارب. وقفا على الشط، ينظران عبر النهر ويناديان، لكنهما لم يشاهدا أي ضوء أثناء سقوط الجليد وضاعت أ[illegible]دراج الرياح. في النهاية التفت الحطاب

العجوز نحو الشاب وقال :

–« لافائدة . لن نستطيع عبور النهر هذه الليلة . هيا نذهب الى كوخ المراكبي . في الأقل سنبتعد عن هذه الريح الباردة والجليد» .

فعلّق الحطاب الشاب قائلاً :

–« من المحتمل أن يكون المراكبي قد رجع الى بيته . كم أتمنى أن أكون في البيت الآن . فلن يكون هنا حساء حار ولا أرز لنا هذه الليلة أيها العجوز» .

مشيا بحذر فوق الجليد ، إلى كوخ المراكبي الصغير ، الذي يشخص مظلماً وساكناً عند بداية الأشجار . فقد كان كوخاً بسيطاً من الخشب ، ولاتوجد فيه نار لتدفئتهما . لكنهما في الأقل يستطيعان غلق الباب لحجب الرياح والجليد عنهما .

قال العجوز :

–« بلا شك . سنبقى هنا الليلة ، وفي الغد سيأتي القارب الينا عبر النهر» .

وفي ضوء المصباح عثرا على بعض الأغطية في ركن الكوخ . فدثر العجوز نفسه وجلس في مقعد ، وكان متعباً جداً فنام في الحال .

أما الحطاب الشاب فقد لفّ نفسه بغطاء وتمدّد على

الأرض، وظلّ متيقظاً برهة، يستمع الى صفير الرياح وكأنها تصرخ وهي تهب حول الكوخ، كان الهواء داخل الكوخ بارداً كالثلج، مما جعله يرتجف ويهتز وهو نائم هناك. لكنه أخيراً أستغرق في النوم.

وفجأة وجد نفسه متيقظاً مرة اخرى وشيء ما بارد. يسقط على وجهه، كان باب الكوخ مفتوحاً ونُتَفُ الجليد تهب منه. أليس هناك من أحد؟ بلى، كان هناك شخص ما. يقف بالمدخل.

حرك الحطاب الشاب مصباحه، فاستطاع الآن أن يرى بوضوح أكثر، هناك أمرأة طويلة، كلّ ثيابها بيضاء.

اعتقد الحطاب الشاب للحظة بأنه مايزال نائماً وقال في نفسه :

– حتماً هذا حلم.

وبينما هو يدقق النظر، عبرت المرأة الغريبة، الى داخل الكوخ، متجهة الى الحطاب العجوز، وحينما مرّت بجانب الحطاب الشاب، شعر وكأن جسماً ثلجياً قد لمس قلبه، مما جعله خائفاً بشكل مفاجىء.

وقفت أمرأة الجليد البيضاء، ترنو ببصرها الى أسفل، نحو العجوز النائم في الكرسي، ثم مالت عليه، وبدأت تتنفس في

وجهه. كان تنفسها مثل دخان أبيض لامع في الهواء البارد

تجمد الحطاب الشاب من الخوف. ولم يُعُد قادراً على الحركة. أو التكلم. وظل راقداً يراقب فقط. وهو مازال يشعر كما لو أنه في حلم مزعج وغريب.

أخيراً. استدارت المرأة الغامضة نحوه وابتسمت. كانت ابتسامتها باردة جداً. ووجهها ناصع البياض وهادئ. قالت له :

-« أراك مازلت شاباً. قوياً. جميلاً. لذلك سأتركك تعيش. وهذه المرة لن أؤذيك. لكن إذا أخبرت عني أي شخص. سوف أعلم وحينئذٍ سأقتلك. فتذكر وكن خائفاً.!».

ببطء وفي صمت. خرجت المرأة من الكوخ. فقفز الحطاب الشاب إلى الباب. لكنه لم يَرَ شيئاً إلا الجليد المتساقط. وقد اختفت المرأة الغريبة في الليل. حاول أن يوقظ العجوز. فنادى عليه باسمه. ثم هزّه. لكن لامجيب. لمس وجه العجوز بيده. كان بارداً كالثلج. الآن عرف الحقيقة الفظيعة. لقد تجمد العجوز حتى الموت.

في صباح اليوم التالي. توقف سقوط الجليد. وأشرقت الشمس. وعندما وصل المراكبي عبر النهر. وجد الحطاب الشاب. ينام في الكوخ. بجانب جثة العجوز الميت. لم يقل

الحطاب الشاب أي شيء عن أمرأة الجليد البيضاء. **واعتقد** الجميع أن العجوز قد مات من البرد.

حينما صار الجو دافئاً وذاب الجليد، رجع الحطاب الشاب إلى عمله في الغابة، عبر النهر. وكثيراً ماكان يفكر في ليلة العاصفة الثلجية والمرأة الغامضة، لكنه تذكر تحذيرها، ولم يخبر أحداً بالقصة.

ذات ليلة، في بداية الشتاء التالي، كان عائداً الى بيته كالعادة، في الطريق الموازي للنهر، فقابل فتاة طويلة و جميلة، بشرتها ناصعة البياض ووجهها هادىء تماماً، وصوتها رقيق جذاب. مشيا معاً صوب النهر فقالت :

اسمي أيوكي. فقدت والديّ ولذلك فأنا ذاهبة الى المدينة، لكي أبحث عن عمل.

بدأ الحطاب الشاب يحب الفتاة الجميلة، ذات الوجه الهادىء، ورغب في التعرف عليها أكثر، وفكر في أن هذه هي ألطف فتاة يقابلها.

وعندما وصلا إلى قريته، عرض عليها أن تستريح في منزله قائلاً :

-« انه لما يشرفني ويسعدني أن تبقي معنا هذه الليلة، ثم تواصلين رحلتك».

فأجابته أيوكي :

-« أشكرك. وسأكون مسرورة بتلبية دعوتك الكريمة».

فوجئت أم الحطاب الشاب. لكنها سعدت برؤية أيوكي. فرحّبت بها كما تفعل مع ضيوفهم. وقدمت لها طعاما. كما أعدت لها فراشاً للنوم.

وفي اليوم التالي. قالت أم الحطاب الشاب لأيوكي :

- انك لست مضطرة لمغادرتنا بسرعة. فابقي معنا وقتاً أطول.

وهكذا مكثت أيوكي عندهم. وبعد مدة وجيزة. وقع الشاب في حبها وتزوجها. كانت أيوكي زوجة طيبة جداً. وأحبها الحطاب الشاب كثيراً. فبنى من أجلها بيتاً واسعاً جميلا في القرية. وعاشوا فيه سعداء جداً..

مرّت عدة سنوات. وأنجبا عشرة أطفال أصحاء وأقوياء. لكن ظلت أيوكي شابة جميلة. وهادئة مثلما كانت.

ذات ليلة شتوية. كانت أيوكي والحطاب جالسين أمام النار. وكانت هناك عاصفة ثلجية. والرياح تهب بضراوة خارج البيت. الذي كان دافئاً وهادئاً. حيث انشغلت أيوكي بالخياطة. وزوجها يدخن غليونه ويدفىء قدميه. بعد برهة. أخرج غليونه من فمه وتأوه قائلاً :

-« آه يازوجتي. كم هو مريح. أن نكون هنا. في بيتنا الدافىء.

اني بمجرد أن أستمع لصوت الرياح بالخارج. لاأتمنى أن أكون بالخارج في ليلة كهذه».

ابتسمت أيوكي. واستمرت منشغلة بالخياطة. بينما استطرد الحطاب قائلاً :

-« نعم. أنا مسرور بكوني أجلس معك داخل البيت ولاأقاسي من الجليد. في الحقيقة يازوجتي. عندما أراك جالسة أمامي بوجهك الهادىء الجميل. أتذكر شيئاً غريباً حدث لي عندما كنت شاباً. فذات ليلة. هبت عاصفة ثلجية. وقابلت أمرأة ذات وجه جميل مثلك».

فقالت أيوكي من دون أن ترفع عينها عن شغلها :

- أخبرني عنها. وأين رأيتها.؟

وهكذا أخبرها الحطاب بكل شيء عن الليلة المرعبة في كوخ المراكبي. وعن أمرأة الجليد البيضاء. ثم قال :

- انني لم أرها بعد ذلك أبداً. ربما كانت مجرّد حلم.

فجأة صرخت أيوكي بغضب ويأس وألقت بخياطتها قائلة :

انها أنا. أيوكي. أنها أنا التي قتلت العجوز في العاصفة. أنا امرأة الجليد البيضاء. ألا تتذكر يازوجي ماقلته لك حينئذ.؟ قلت لك : إنْ أخبرت أي شخص عني. سأقتلك. لكنك نسيت يازوجي. انك نسيت. والآن لابد أن أقتلك. !

وحينئذ توقفت. ثم تكلمّت بلهجة أكثر هدوء :

-« لا. انني لا أستطيع أقتلك. بسبب ماسيحدث لأطفالنا. النائمين في أسرّتهم. ولابد أن تعتني بهم دائماً. إذا أردت أن تعيش...»

وبينما الحطاب يقف أمام أيوكي. يرتجف من شدة الخوف. أصبح صوتها أضعف وأضعف. حتى أصبح مجرد همس خفيف. ثم انطفأت النار وبدأت الغرفة تبرد كالثلج. وبينما هو ينظر اليها. بدأت أيوكي تتحول الى ضباب أبيض بارد. أصبح الضباب رقيقاً..

وفي النهاية تصاعد نحو السقف او تسرب من خلاله الى الخارج. وظل الحطاب جالساً وحده في الغرفة الباردة. ولم يَرَ أيوكي مرة أخرى أبداً.

صبي الخوخة



كان هناك رجلٌ عجوز وزوجته، وهما زوجان طيبان. يعيشان معاً في سعادة، إلا أن هناك شيئاً واحداً. يعكر صفو حياتهما، وهو انهما لم ينجبا أطفالاً، فقد ظلا عدة سنوات. يتمنّيان أن ينجبا طفلاً، لكن لم يحالفهما الحظ في ذلك. أما الآن فقد أصبحا عجوزين جداً.

وذات صباح صيفي جميل. خرج الرجلُ العجوز إلى الجبال، ليقطع خشباً للنار، وحملت زوجته ملابسهما الشتوية. وذهبت لتغسلها في النهر. كان النهر زاهياً ذلك الصباح. فالأمواج الصغيرة ترقص، وتداعب صخور الشاطىء. وأشرقت الشمس بدفء، فغنت المرأة لنفسها، وهي تغسل الملابس. وقد كانت راكعة على ركبتيها وهي تفرك الملابس. عندما تأملت ورأت خوخة كبيرة، تطفو فوق ماء النهر. لقد كانت أكبر خوخة شاهدتها، كانت كبيرة كأنها صخرة. فقالت المرأة باستغراب :

– حسناً، يالها من خوخة ضخمة. إلى أي مدى سيستمتع بها زوجي العزيز على العشاء.

التقطت المرأة عصا طويلة، واستخدمتها لسحب الخوخة ناحية الشط. حيث يمكن أن تطالها. حينئذ التقطتها. وحملتها الى البيت.

عندما رجع الرجل العجوز الى البيت. فرح كثيراً برؤية

الخوخة الكبيرة، وقال :

-« هيا نقطعها يازوجتي ونتذوقها حالاً. فأنا جائع جداً بعد عملي على منحدرات الجبل. هيا اعطني السكين».

لكنها كانت مفاجأة لها. عندما قطع العجوز الخوخة الى نصفين، وجد في منتصفها طفلاً بدلاً من النواة، وبينما الخوخة تنفتح، بدأ الطفل في البكاء. فالتقطته المرأة العجوز بسرعة وقبلته وهي تصيح بفرح :

-«انظر اليه. انظر الى هذا الطفل الصغير العزيز، أليس لطيفاً.؟ لابد أنه هبة من السماء لأننا لم نرزق أطفالاً».

وافقها العجوز وقرّر أن يعتني بالطفل كأنه آبنهما، وبما انه كان مولوداً في خوخة. فقد أسمياه : مومو – تارو. أو صبي الخوخة.

عاش مومو – تارو بسعادة مع الزوجين العجوزين، كأنه أبنهما. ولما كبر أصبح صبياً شجاعاً قوياً، وكان يحب الاستماع إلى والده. يحكي له القصص القديمة، عن المحاربين الشجعان في اليابان. لذلك قرر أن يقوم بمغامرات مثيرة، عندما يصبح رجلاً.

أخيراً. حينما كان مومو – تارو في الخامسة عشرة من عمره، وصل رجل غريب إلى القرية، كان بائعاً متجولاً. يسافر من قرية الى أخرى. يبيع الابر والخيط والقماش، ودائماً كانت عنده

قصص ليحكيها، وفي هذه المرة، حكى قصة : جزيرة الأشرار.

قال البائع المتجول :

-« لقد أتو ليلاً الى الشاطىء وخطفوا الناس من بيوتهم. أنا سمعت أن قلاعهم ممتلئة بكنز من الذهب والمجوهرات. التي سرقوها.

وقد حاول بعض المحاربين أن يهزموهم. لكنهم فشلوا. إذ أن الأشرار كانوا مخيفين وأقوياء جداً بالنسبة لهم. وجدران قلاعهم كانت عالية جداً، فلم يكن باستطاعتهم تسلقها من دون سلالم، كما أن الأشرار كانوا حراساً يقظين. لقد كانوا مخلوقات مرعبة، لهم قرون وخصل من الشعر الأحمر الكثيف. والرجل الذي يهزمهم سيكون بطلاً عظيماً. ! »

جلس مومو تارو، واستمع الى هذه القصة، مع أطفال القرية الآخرين، وفكر بها عدة أيام. وأخيراً قال لوالديه :

-« لابد أن أذهب إلى جزيرة الأشرار، لقد بلغت الخامسة عشرة من عمري، ويمكنني الآن، أن أغادر البيت وأخرج في مغامرة».

حينئذ صرخت المرأة العجوز وتأوّهت في يأس، من فكرة أنها قد تفقد ابنها، لكن الرجل العجوز كان غاضباً منها وقال :

-« إهدئي ياأمرأة، مومو - تارو محق، كل شاب يجب أن يغادر

منزله. ليبحث عن حظه. انه شاب وقوي. أعتقد أنه سيرجع بطلاً. إذهب يابني. ولترافقك تمنياتنا الطيبة».

حينئذ جففت المرأة دموعها. وأعدت لتارو حقيبة من أجود فطائر الأرز. ليأكلها في رحلته.

ودع مومو - تارو والديه. وخرج قاصداً الطريق الى جزيرة الأشرار. ولم يكن قد ابتعد كثيراً. عندما قابل كلباً. هذا الكلب كان ضخماً جداً. وتقريباً في حجم حصان صغير. انطلق الكلب نحو مومو - تارو مكشراً عن أنيابه. وموضحاً أنه شرس جداً. وقال :

-« هذا موطني وطريقي. وانك وقح جداً. إذ أتيت إلى هنا بلا استئذان. فإذا تركت لي كل الأشياء. التي تحملها في حقيبتك. يمكنك أن تمرّ. وإلا سأمزقك أرباً».

اكتفى مومو - تارو بأن ضحك وقال :

-« ماذا تقول أيها الكلب.؟ هل تحاول أن تخيفني.؟ ألا تعرف أنني مومو - تارو صبي الخوخة. وأنني في طريقي لمحاربة الأشرار في الجزيرة.؟ إذا حاولت أن توقفني. فسوف أقسمك الى نصفين وأرمي أشلاءك للطيور».

وفي الحال تغيرت ملامح الكلب. فحنى رأسه قائلاً :

-« هل أنت حقاً مومو - تارو.؟ أرجوا أن تنسى حماقتي. أنا

آسف، وإذا كنت ذاهباً إلى جزيرة الأشرار، فهل تسمح لى أن أذهب معك.؟ انني كلب ممتاز في القتال».

فأجابة مومو – تارو :

– إذا كنت ترغب في المجيء معي، فأهلاً بك، سأكون مسروراً بمساعدتك لي في محاربة الأشرار.

وعندما شرعا في السير معاً، قال الكلب :

– على فكرة، ماذا تحمل في حقيبتك.؟

– يوجد فيها أحسن فطائر أرز في اليابان، صنعتها لي أمي العجوز لكي آكلها في رحلتي.

– هل بإمكاني أن آخذ واحدة.؟

– طبعاً.

قالها مومو – تارو، ومشيا معاً على الطريق، يأكلان فطائر الأرز.

بعد برهة، سمعا صوتاً، ينادي بالقرب من رأسيهما :

– مومو – تارو، مومو – تارو.! أين تذهب في هذا اليوم الجميل.؟ توقفا يتلفتان، فشاهد مومو – تارو قرداً يتأرجح على غصن شجرة قال مومو تارو :

– أنا ذاهب لمحاربة الأشرار في الجزيرة

– وماذا تحمل في هذه الحقيبة.؟

– هذه أحسن فطائر أرز في اليابان.

– اذا أعطيتني واحدة، سأذهب معك وأساعد في محاربة الأشرار.

وهكذا أعطى مومو – تارو فطيرة أرز للقرد، ومشوا جميعاً.

وبعد أن قطعوا مسافة قليلة من الطريق، قابلوا ديكاً برياً، يلتقط الحنطة من التراب، على جانب الطريق. كانت له مخالب حادة، وذيل طويل. قال الديك :

– أهلا مومو تارو، أين ذاهب ومعك الكلب والقرد.؟ وماذا تأكلون.؟

فأجابه مومو – تارو :

– نحن ذاهبون لمحاربة الأشرار في الجزيرة.

ومن خلال فميهما الممتلئين قال الكلب والقرد :

– ونأكل أحسن فطائر أرز في اليابان.

قال الديك :

– إذا أخذت واحدة، سأمشي معكم واساعد.

أجابه تارو : رائع جداً.

واعطى الديك فطيرة أرز ثم واصل الأصدقاء الأربعة طريقهم.

اخيراً وصلوا إلى الساحل، كان بامكانهم رؤية جزيرة

الأشرار عن بعد. فوق أعلى تل كانت هناك قلعة سوداء ضخمة. وتتحطم الأمواج هائلة. على الصخور. حول الجزيرة. لمح مومو - تارو قارباً. مسحوباً على الشاطىء. فدفعه هو والكلب داخل الماء. ثم بدأ الكلب يراقب الصخور. والديك يخبرهما بأي طريق يذهبان. وهكذا جذف تارو والقرد متجهين الى الجزيرة. كان الوقت ليلاً. عندما وصلوا الى الجزيرة. كانت الأمواج صاخبة جداً. ومما جعلها أكثر صعوبة. أنهم خططوا للقفز من القارب. وقفوا يتأملون الجدران العالية للقلعة. ثم قال تارو :

« يجب أن نأخذهم بالمفاجأة أيها الديك. عليك أن تطير فوق الجدار. وتفتح البوابة. أما نحن فسوف نزحف بهدوء. ونختبىء حتى الصباح. ثم عندما تطل الشمس وقبل أن يستيقظ الأشرار. سنهاجمهم».

وأكد الأخرون على أن هذه خطة جيدة جداً. وفعلاً طار الديك فوق الجدران السوداء الضخمة للقلعة. وفتح بوابة صغيرة. حينئذ تسلّل داخلها كلّ من : تارو والكلب والقرد. ثم اختبأوا قرب الجدار. حيث كان الأشرار نائمين. وبدأ الأصدقاء الأربعة. يتناوبون الأدوار في النوم والمراقبة. حتى الصباح.

وبينما كانت الشمس ترتفع في السماء، خرج الشرير الأول، يتثاءب ويتمدّد في هواء الصباح. تأملوا ذلك الكائن المرعب، بشعره الكثيف الأحمر، وقرنيه الكبيرين، وسرواله الجلدي المبقع.

صاح مومو – تارو : الآن !

وبصيحات الحرب المدوية، انقضّ الأصدقاء الأربعة على الأشرار. ولأنهم أكلوا خلال رحلتهم أحسن فطائر أرز في اليابان، فقد أصبحوا الآن أقوى وأشجع ألف مرة من الأشرار، الذين ألقى بهم مومو – تارو خارج القلعة. وفقأ الديك عيونهم، ومزق الكلب رؤوسهم، بينما كان القرد يشترك في كل هذه العمليات. وكانت المعركة ضارية في كل أنحاء القلعة، لكن المحاربين الأربعة امتلكوا ميزة المفاجأة، وكانوا أقوياء بحيث لم تكن أمام الأشرار أية فرصة للنجاة.

أخيراً قتل جميع الأشرار، فيما عدا رئيسهم، الذي خلع قرنيه وقدمها لمومو – تارو كعلامة على الاستسلام، ثم انحنى قائلاً :

–« من فضلك، لاتقتلني، واذا تركتني حياً، سأعطيك كل كنزي».

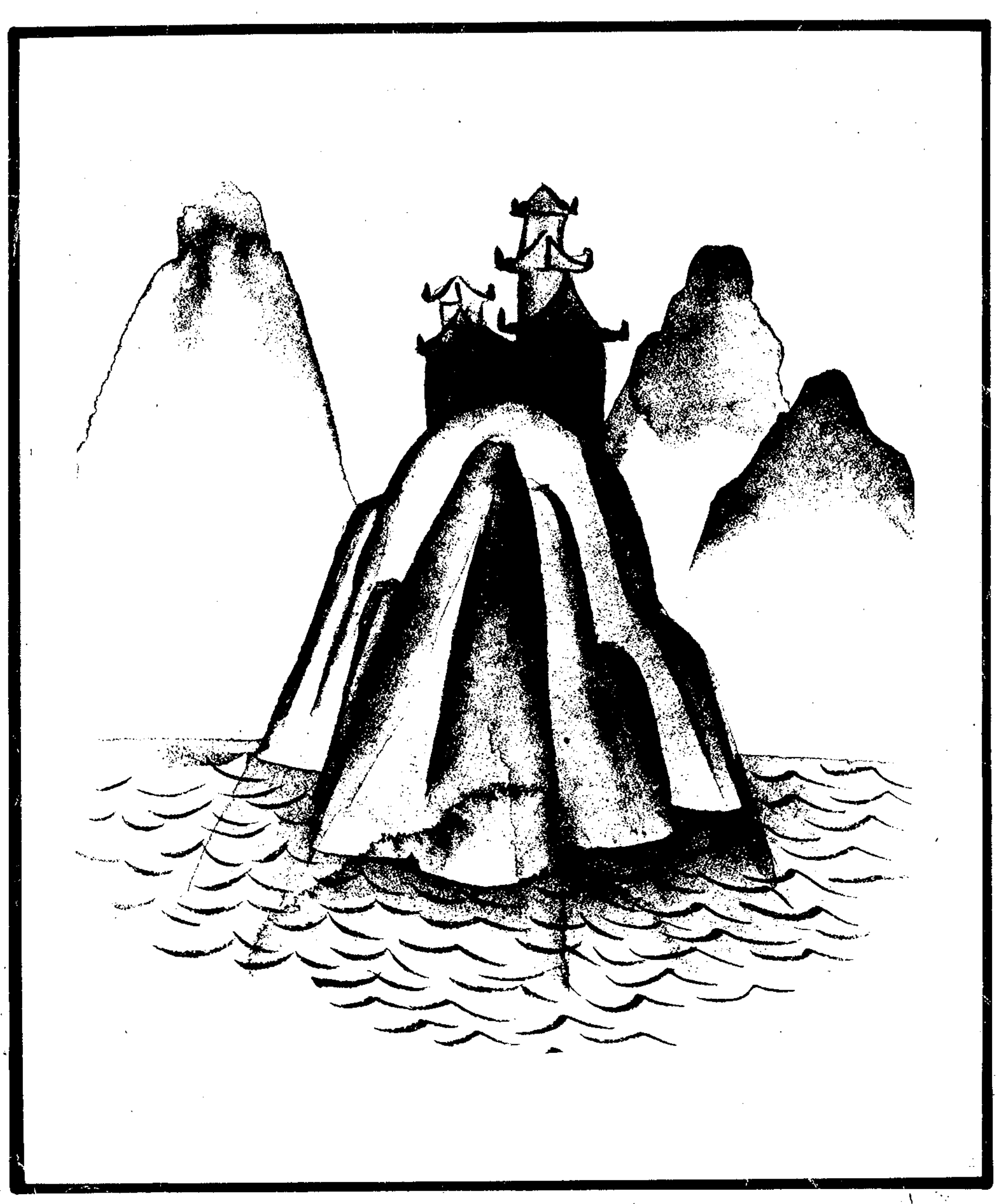
فضحك تارو قائلاً :

–« لافائدة من طلب الرأفة. أيها الشيطان الشرير. لقد أذيت وقتلت كثيراً من الناس. مدة طويلة جداً. انني سآخذ كل كنزك. وأسلمك للأمبراطور لمعاقبتك. لابد أن تدفع حياتك. مقابل ماإرتكبته من جرائم».

وضع تارو القرد في عربة الشيطان الأكبر. وفتح كلّ الأبواب. فأطلق سراح كل المساجين. كانوا مبتهجين كثيراً. لكونهم أصبحوا أحراراً مرة اخرى. فانحنوا أمام تارو وشكروه على أن أعاد لهم حريتهم. ثم جمع تارو كل محتويات كنز الأشرار. الذهب والفضة والجواهر. وركب الجميع سفن الأشرار. عائدين الى بيوتهم.

والآن: قد أصبح مومو – تارو بطلا. فشكره الامبراطور على هزيمته للأشرار في جزيرتهم. ثم وصل الى بيته ومعه كنز. يكفي لجعل والديه من الأغنياء. أما الكلب والقرد والديك. فقد ظلوا أصدقاءه. وعاشوا جميعهم في أمان وسعادة. طيلة حياتهم.

شيرو



منذ زمن طويل، كان يعيش رجلٌ فقيرٌ أمين، ومعه زوجته، وعندهما كلب أبيض صغير، يسمى (شيرو) كانا يحبانه كثيراً جداً.

ذات يوم كان الرجل يعمل في حديقته، يحرث التربة، ليزرع خضروات، حينئذ بدأ (شيرو) في النباح والحفر في التربة، فظنَّ الرجلُ أنّ الكلبَ، قد عثر على عظمة، فتوقف عن العمل، وأخذ معوله، ثم حفر في الموضع الذي ينبح عليه شيرو، ولدهشته، ارتطم معوله بشيء صلب، يرن بصوت معدني، حفر ثانية فكشف عن كومة من العملات الذهبية. بدأ الرجل يعتقد أن الحظ قد حالفه، وارتجفت يداه بانفعال، وهو يجمع العملات، ثم أخذها إلى منزله، ليريها لزوجته، وكم كانت سعادة الزوجين الطيبين، فقد أصبحا الان يملكان مالاً كافياً، لشراء الأرز طوال فصل الشتاء، وأيضاً يتبرعان لأصدقائهما.

في المنزل المجاور لهما، كان يعيش رجلٌ طماع وعديم الشَّفَقَة. فعندما سمع بقصة العملات، التي عثر عليها (شيرو)، تملكه غضب شديد، وتنهد قائلاً في نفسه :

« لماذا يحالف جيراني كل هذا الحظ.. هذا ليس عدلاً، ولابد أن أخذ كلبهما الصغير القذر، ليعثر لي على بعض العملات».

وهكذا ذهب الرجل الشر ير الى جاره الطيب وطلب منه أن

يعيره الكلب شيرو. قائلاً :
-« بما انه كلبٌ صغير ظريف وماهر هكذا. فانني أريده أن يبحث عن العملات في حديقتي. وأنا متأكد أنه سيجد لي بعضاً منها».

استغرب الرجل الطيب لهذا الاقتراح. لأن جاره لايحب الحيوانات. وكثيراً ماألقى الحجارة على (شيرو) قبل ذلك. إلا أنه أراد أن يساعده فوافق على أن يسمح لشيرو بالذهاب معه.

لم يرغب الكلب الصغير في أن يترك صاحبه الطيب. خاصة عندما رفسه الجار الطماع. لكنه بدأ يتشمّم في أنحاء الحديقة. كما طلب منه. وظل يفعل ذلك مدة طويلة. من دون أن يجد شيئاً. وفي اللحظة التي شعر فيها الرجل الشرير أنه لم يعد يتحمل الانتظار. بدأ الكلب في النباح. وأخذ يحفر في التربة. وفي الحال دفعه الرجل الطماع بعيداً. وبدأ يحفر بنفسه. إلا أنه بدلاً من العملات. كان كلّ ماعثر عليه في الحفرة. هو كومة من النفايات. فتملكه الغضب. وضرب الكلب الصغير بمعوله. إلى أن مات. بعد مدة. بدأ الرجل الطيب يقلق على كلبه. إذ أنه لم يرجع للبيت مرة أخرى. فذهب الى جاره. وسأله عن (شيرو) فأجابه الرجل الشرير بأن الكلب كان غبياً وغير مفيد. وقال أيضاً :

انه لم يصلح لأي شيء، فقتلته بمعولي. إذا كنت تريد جثته، فقد دفنتها هناك تحت شجرة الصنوبر.

قال ذلك ثم دخل منزله، واغلق الباب.

حزن الرجل الطيب وزوجته كثيراً، على موت كلبهما الصغير. وكانا يلومان نفسيهما، لأنهما تركاه يذهب، مع جارهما الشرير.

وقاما بوضع أزهار على الموضع، الذي دفن فيه شيرو. وبكيا عليه كثيراً. وفي هذه الليلة، عندما كان الرجل الطيب نائماً، رأى حلماً، وظهر شيرو في حلمه قائلاً:

-« اقطع الشجرة، التي دفنت تحتها، واصنع من الشجرة هاوناً، تستخدمه لطحن أرزك».

في اليوم التالي، أخبر الرجل الطيب زوجته بحلمه، وقررا أن يفعلا مثلما قال شيرو، وأضافت الزوجة قائلة:

-« لأنه لم يكن كلباً عادياً، فأعتقد يازوجي أنك يجب أن تصنع الهاون».

وفعل الرجل الطيب مثلما قال شيرو، فقطع شجرة الصنوبر. وصنع هاوناً من الخشب، ثم بدأ يطحن أرزه فيه، وبينما هو يفعل ذلك، كانت كل حبة من الأرز تتحول الى عملة ذهبية.

وعندما سمع جاره الشرير بذلك، أصبح أكثر غضباً من ذي قبل، فذهب الى جاره، وطلب منه بمنتهى اللطف، أن

يعيره الهاون. وبكرم شديد وافق الزوجان الطيبان، على إعارته له. وقال الرجل الطيب لزوجته:

-« انه قد يكون رجلاً شريراً، لكننا يجب أن نحاول مساعدته كلما استطعنا ذلك. فإذا نحن أظهرنا له الكرم. ربما يغير أساليبه السيئة».

عندما رجع الرجل الجشع إلى بيته ومعه الهاون. بدأ على الفور. في طحن أرزه لكن بدلاً من الذهب كان الأرز يتحول الى تراب.

وبصرخة غضب ألقى الهاون في النار، وأحرقه.

وفي هذه الليلة، رأى الرجل الطيب شيرو في الحلم مرة أخرى. وفي هذه المرة أبلغه الكلب الصغير. بما حدث للهاون قائلاً:

- إحضر بعض الرماد من النار. وإذا رميت منه على الأشجار. ستزهر في الحال. حتى لو كان ذلك في الشتاء.

في صباح اليوم التالي. ذهب الرجل الطيب الى منزل جاره. وطلب منه بعضاً من رماد النار. وأخذه الى بيته. ثم رمى قليلاً منه. على أشجار الكرز في حديقته، ولدهشته. فقد أصبحت الأشجار فجأة مغطاة بالأزهار في منظر بديع. وجرى فرحاً نحو القرية. فألقى الرماد على كل الاشجار ونادى على أصدقائه.

ليخرجوا ويشاهدوا الأزهار المتفتحة على الأشجار.

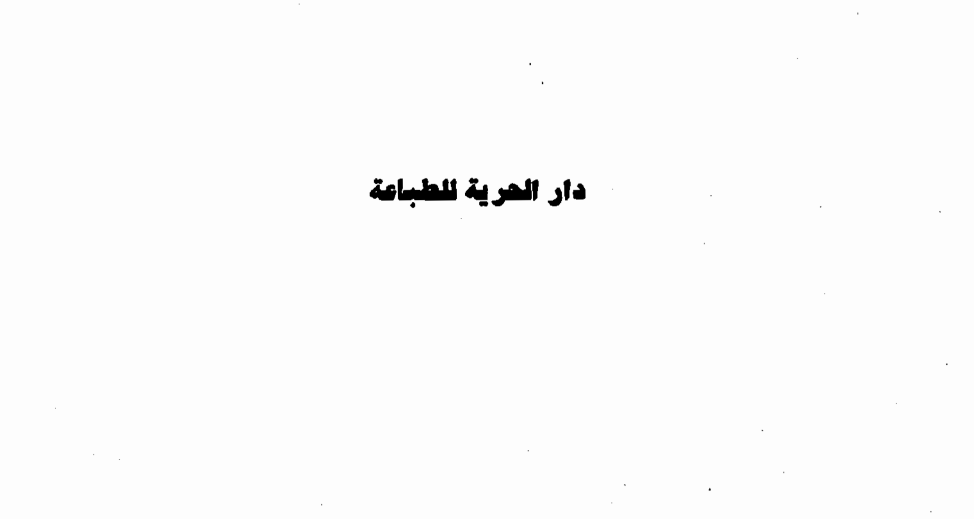
وهكذا فرح الرجل الطيب، بتأثير رماد هاون شيرو، لدرجة أنه بدأ يتجول في كل المقاطعة، ويجعل كل الأشجار تزهر. أخيراً سمع حاكم هذا الجزء من اليابان، بهذا الرجل الطيب، الذي يمكنه أن يجعل الأشجار تزهر. فأرسل اليه، حتى يرمي رماداً على شجرة الكرز المفضلة لديه، وكان في غاية السرور لرؤيتها، وهي مغطاة بأزهار جميلة عطرة، فأثنى على الرجل الطيب ومنحه هدايا كثيرة. وحينما سمع الجار الشرير بذلك، أخذ هو الآخر بعضاً من رماد الهاون وذهب الى الحاكم، فقال له :

– أنظر ياسيدي، ستغطى كل الأشجار بالأزهار.!

وألقى الرماد على شجرة خوخ، لكن لم تظهر زهرة واحدة. وبدلاً من ذلك، فقد هبت الريح، ملقية بالرماد في عيني الحاكم وفمه، فغضب كثيراً، وقام جنود الحاكم بضرب الرجل الشرير، حتى ركع على الأرض وطلب من الحاكم، أن يصفح عن كل جرائمه.

ثم رجع إلى بيته وقد تغير عن ذي قبل، وعندما لاحظ الرجل الطيب وزوجته، أنه نادم فعلاً على كلّ ما فعل، منحاه بعضاً من الذهب، ومنذ ذلك اليوم، وهم يعيشون في أمان وسعادة، كجيران طيبين.

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٤٤٦ لسنة ١٩٨٨



دار الحرية للطباعة

٥٠٠ فلس